٨٣٠ - أَلا إِنَّ عِيسَى نُبِّيءَ الْعَيْنَ لَمْ يَكُنْ ... وُجُودُهَا بَلْ لَيْسَ ثَمَّةَ مُخْبِرُ (١)

٨٣١ - وَيَلْحَقُهُ ذُو الْجِلْدِ أَبْرَصَ لَمْ يَجِدْ ... طَبِيبًا يُدَاوِي وَالنِّطَاسِيُّ يَنْحَسِرُ

٨٣٢ - كَأَنَّ بِخَيْرِ الْخَلْقِ بَيَّنَ أَنَّ ذَا ... تَفَضُّلُ عَلَى عِيسَى مِنَ اللهِ يَقْدِرُ

٨٣٣ - وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْجَوَابُ عَلَيْهِمُ ... فَآيَاتُ عِيسَى فَاقَتِ الْبَحْرَ يَزْخَرُ (٢)

٨٣٤ - وَيَمْنَعُ تَوْحِيدًا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ ... بِهِ اتَّسَمُوا زَعْمًا بِهِ الْكَوْنُ يُذْعَرُ

٨٣٥ - يَقُولُونَ عِيسَى ابْنُ الْمُهَيْمِنِ رَبُّنَا ... وَمَنْ قَالَ هَذَا إِنَّهُ بَاتَ يَكْفُرُ

٨٣٦ - كَأَنَّ بِخَيْرِ الْخَلْقِ كَانَ دَعَاهُمُ ... إِلَى طَرْدِ هَذَا الزَّعْمِ لَا يُتَصَوَّرُ

٨٣٧ - كَأَنَّ بِهِمْ قَالُوا أَلَا تِلْكَ أُمُّهُ ... أَبِينُوا أَبَاهُ كُلُّنَا مُتَحَيِّرُ

٨٣٨ - كَأَنَّ بِخَيْرِ الْخَلْقِ أَوْحَى بِأَنَّهُ ... يَقُولُ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْقَوْلُ جَوْهَرُ

٨٣٩ - وَمِنْ قَبْلُ يَتْلُو آيَ مَرْيَمَ جَعْفَرٌ ... وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْجَوَابُ الْمُفَسِّرُ (٣)

٨٤٠ - وَجِبْرِيلُ مَرْسُولٌ مِنَ اللهِ رَبِّهِ ... لِيَنْفُخَ فِي دِرْعٍ بِذِي يُؤْمَرُ

---

(١) مخبر، بكسر الجيم: ما أحاط بالعين.

(٢) سورة آل عمران الآيات ٤٨ - ٥١

(٣) سورة مريم الآيات ١٦ - ٣٣

٢٨٤١- أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، يُرَتِّلُ آياتِ الكِتابِ تُعَطَّرُ

٢٨٤٢- قَساوِسَةٌ قَدْ كانَ عادَ صَوابُهُمْ ، إِلَيْهِمْ فَهذا الذِّكْرُ يَلْحَقُ يَذْكُرُ

٢٨٤٣- يُرَتِّلُهُ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ، كَما كانَ جِبْرِيلُ الأَمِينُ يُحَبِّرُ

٢٨٤٤- قَساوِسَةٌ إِذْ رَتَّلَ الذِّكْرَ جَعْفَرٌ ، فَتِلْكَ دُمُوعُ العَيْنِ كالنَّهْرِ يَنْهَرُ (١)

٢٨٤٥- وَذا اليَوْمَ آيَ الذِّكْرِ يَتْلُو مُحَمَّدٌ ، قَساوِسَةٌ لِلذِّكْرِ يُتْلَى تَغَيَّرُوا

٢٨٤٦- أَلا إِنَّ دَمْعَ العَيْنِ مِنَ الخَدِّ أَسْطُرٌ ، وَكُلٌّ بِإِيمانٍ لَقَدْ بانَ يَعْبُرُ

٢٨٤٧- أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَتْلُو كِتابَهُ ، تَعالَى وَما يَتْلُوهُ حَقٌّ مُقَدَّرُ (٢)

٢٨٤٨- رَسُولُ الهُدَى يَقْضِي عَلى كُلِّ شُبْهَةٍ ، مُعَلِّمُ صَحِّ الوَحْيِ لا يَتَأَخَّرُ

٢٨٤٩- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ أَعْطَى مُحَمَّداً ، جَوامِعَ قَوْلٍ فَهْوَ مِسْكٌ وَعَنْبَرُ (٣)

٢٨٥٠- وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ خَصَّ مُحَمَّداً ، جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قالَ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

٢٨٥١- فَكَيْفَ إِذا كانَ الرَّسُولُ يُجِيبُهُمْ ، بِوَحْيٍ مِنَ المَوْلَى وَذا الذِّكْرُ يُخْبِرُ

---

(١) رَتَّلَ جعفر القرآن الكريم أمام النجاشي والقساوسة مرتين اثنتين.

(٢) مقدّر : معتبر محترم.

(٣) جوامع القول أو الكلم : الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

٢٨٥٢- وَكَيْفَ إِذَا كَانَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ، لِيَتْلُو كِتَابَ اللهِ وَالصَّوْتُ جَهْوَرُ(١)

٢٨٥٣- كَلَامُ مَلِيكِ الْعَرْشِ فَاقَ جَلَالُهُ ، كَلَامُ مَلِيكِ الْعَرْشِ رَبِّي يُيَسِّرُ

٢٨٥٤- إِذَا شِئْتَ مِنِّي هَيِّئِ الْعَقْلَ كُلَّهُ ، فَتِلْكَ مَعَانٍ عَلَّ عَقْلَكَ يَسْبُرُ(٢)

٢٨٥٥- وَإِنْ شِئْتَ لَفْظًا فَالْجَمَالُ جَمِيعُهُ ، أَلَا كُلُّ آيَاتِ الْكِتَابِ لَتَسْتُرُ

٢٨٥٦- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ خَصَّ كِتَابَهُ ، بِمَا لَيْسَ فِي الْوَحْيَيْنِ قَبْلُ لَيَظْهَرُ(٣)

٢٨٥٧- أَلَا إِنَّ هَذَا الذِّكْرَ قَدْ جَاءَ مُعْجِزًا ، وَنَهْجًا بِهِ كُلُّ الْوَرَى يَتَطَهَّرُ

٢٨٥٨- وَأَكْبَرُ آيَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، لَنَا الذِّكْرُ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَطْهَرُ

٢٨٥٩- أَلَا إِنَّهُ نَهْجٌ وَأَكْبَرُ آيَةٍ ، لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ حِينَ يُعَبِّرُ

٢٨٦٠- فَوَجْهٌ هُوَ الْإِعْجَازُ لِلْإِنْسِ كُلِّهِمْ ، وَلِلْجِنِّ لِلْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ نُحْشَرُ

٢٨٦١- وَوَجْهٌ هُوَ الْمِنْهَاجُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ ، لِمَنْ شَاءَ فِي فِرْدَوْسِهِ يَتَصَدَّرُ

٢٨٦٢- وَسَابِقُ وَحْيٍ إِنَّهُ النَّهْجُ وَحْدَهُ ، وَفِي غَيْرِهِ الْآيَاتُ إِذْ هِيَ تُحْصَرُ

---

(١) جَهْوَر: عالٍ.

(٢) يَسْبُر، بِضَمِّ الْبَاءِ: يُدْرِك.

(٣) الوحيان: التوراة والإنجيل وكلٌّ منهما منهاج والقرآن وَحْدَه منهاج ومعجزة.

٢٨٦٣ فَتَوْرَاةُ مُوسَى مَنْهَجٌ غَيْرُ آيِهِ ... وَآيَاتُهُ تَقْضِي عَلَى السِّحْرِ يَبْهَرُ

٢٨٦٤ وَإِنْجِيلُ عِيسَى مَنْهَجٌ غَيْرُ آيِهِ ... وَإِحْيَاءُ مَوْتَاهُ مِنَ الْآيِ تُذْكَرُ

٢٨٦٥ وَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ يَخْتَصُّ وَحْدَهُ ... بِنَهْجٍ وَإِعْجَازٍ وَذَا لَا يُكَرَّرُ

٢٨٦٦ فَسَاوِسُهُ قَدْ قَابَلُوا خَيْرَ خَلْقِهِ ... تَعَالَى وَكُلُّ بَاتَ فِي ذَا يُفَكِّرُ

٢٨٦٧ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ ذِكْرُهُ ... بِكُلٍّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ ذَاكَ الْمُوَقَّرُ (١)

٢٨٦٨ فَسَاوِسُهُ فِيهِمْ بِحَقٍّ تَجَسَّدَتْ ... نُعُوتُ النَّصَارَى فَهْيَ كَالدُّرِّ يُنْثَرُ

٢٨٦٩ وَهَا هِيَ فِي الْقُرْآنِ تَأْتِي جَمِيلَةً ... أَلَا إِنَّهَا عِطْرٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرُ

٢٨٧٠ وَإِذْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ يَظْهَرُ عِقْدُهَا ... أَلَا إِنَّهَا فِي عِقْدِهَا تَتَبَخْتَرُ

٢٨٧١ فَكَيْفَ إِذَا الْقُرْآنُ يَتْلُو مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا الْبَدْرُ يُقْمِرُ

٢٨٧٢ فَسَاوِسُهُ فَاضَتْ بِدَمْعِ عُيُونِهِمْ ... وَقَدْ سَمِعُوا الْحَقَّ الَّذِي لَيْسَ يُنْكَرُ (٢)

٢٨٧٣ وَأَعْلَنَ كُلٌّ إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمٌ ... لِمَوْلَايَ رَبِّ الْعَرْشِ مَنْ لِي يُصَوِّرُ

---

(١) الوحيان : التوراة والإنجيل.

(٢) نعوتهم جاءت في سورة المائدة الآيات ٨٢-٨٥

٢٨٧٤- رَسُولِيَّ عَبْدُ اللهِ طَهَ الْمُقَرَّبُ ... بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ طَهَ يُبَشِّرُ

٢٨٧٥- رَسُولُ الْهُدَى يَتْلُو عَلَيْنَا كِتَابَهُ ... تَعَالَى فَنَحْنُ الْيَوْمَ مَنْ يَتَأَثَّرُ

٢٨٧٦- وَلَمَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ فَالْحَقُّ يَظْهَرُ ... وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ لَا نَتَكَبَّرُ

٢٨٧٧- وَخَيْرُ دَلِيلٍ حِينَ فَاضَتْ دُمُوعُنَا ... بِآيٍ سَمِعْنَاهَا بَعْدُ تُفَسَّرُ (١)

٢٨٧٨- أَلَا إِنَّنَا لِلْحَقِّ نَنْصَاعُ جَهْرَةً ... بِإِسْلَامِنَا لِلَّهِ إِنَّا لَنَفْخَرُ

٢٨٧٩- بِإِسْلَامِنَا يَا رَبِّ فَاكْتُبْ شَهَادَةً ... لَنَا أَنَّنَا مِنْ قَوْمِ أَحْمَدَ نَظْهَرُ

٢٨٨٠- أَلَا إِنَّنَا بِالْحَقِّ جَاءَ لَنَجْهَرُ ... وَنَطْمَعُ فِي الْجَنَّاتِ نَأْتِي وَنُخْبَرُ (٢)

٢٨٨١- وَمِنْ أَجْلِ مَاذَا لَا نَجِيءُ جَمِيعَنَا ... وَنَحْنُ بِتَوْحِيدِ الْمَهَيْمِنِ نَجْهَرُ

٢٨٨٢- وَنَحْنُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ آمَنَّا لَنَا ... لَنُؤْمِنُ وَالْمُخْتَارُ ذَاكَ الْمُفَسِّرُ

٢٨٨٣- وَنَطْمَعُ فِي الْمَوْلَى يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا فَفِي أَهْلِ الصَّلَاحِ نُقَدَّرُ (٣)

٢٨٨٤- وَنَدْخُلُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ بِفَضْلِهِ ... تَعَالَى وَفِي الْجَنَّاتِ نَزْرَعُ وَأَنْهُرُ

---

(١) القساوسة لم يكونوا يعرفون اللغة العربية.

(٢) نُخبَر: نُسَرّ.

(٣) نُقدَّر: نُعَدّ ونُعتبَر.

٢٨٨٥- فساوِستهُ تِلْكَ المَعاني أتَوْا بِها ∴ بِها آيُ قُرْآنٍ حَكِيمٍ تُذَكِّرُ(١)

٢٨٨٦- أجابَ مَليكُ العَرْشِ كُلَّ دُعائِهِمْ ∴ بِجَنّاتِ عَدْنٍ ذا الكِتابُ مُبَشِّرُ

٢٨٨٧- فساوِستهُ صارُوا إلى خَيْرِ أُمَّةٍ ∴ إمامُهُمُ طهَ الرَّسولُ المُوَقَّرُ

٢٨٨٨- فساوِستهُ صارُوا مَحَطَّ ثَنائِهِ ∴ تَعالى فَما جاءُوهُ فِي الذِّكْرِ يُذْكَرُ

٢٨٨٩- ثَوابُهُمُ جَنّاتُ عَدْنٍ بِإذْنِهِ ∴ تَعالى وَفَضْلٍ مِنْهُ والثَّوْبُ أخْضَرُ(٢)

٢٨٩٠- ألا إنَّهُمْ رَمْزُ النَّصارَى تَواضَعُوا ∴ لِرَبِّهِمُ المَوْلَى ولَمْ يَتَكَبَّرُوا

٢٨٩١- ألا إنَّهُمْ رَمْزٌ لِأحْسَنِ أُسْوَةٍ ∴ لِمَنْ أذْعَنُوا لِلْحَقِّ إذْ يَتَصَوَّرُ

٢٨٩٢- هَنِيئاً لَهُمْ إذْ يُبْصِرُونَ مُحَمَّداً ∴ وهُمْ سَمِعُوا القُرْآنَ يَتْلُوهُ مُطْهَرُ

٢٨٩٣- وأحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ فَسْتَرَهُ لَهُمْ ∴ كَلامُ رَسولِ اللهِ دُرٌّ وجَوْهَرُ

٢٨٩٤- ألا كُلُّ شَكٍّ عِنْدَهُمْ زالَ حِينَما ∴ يُبَيِّنُ طهَ الحَقَّ فَهْوَ مُنَوِّرُ

٢٨٩٥- فساوِستهُ مِنْ فَضْلِ مَوْلاهُمُ بِهِمْ ∴ لِتَصْحُو قُلُوبٌ مِنْهُمُ وتُنَوِّرُ

---

(١) سورة المائدة الآيات ٨٢ - ٨٦

(٢) اللون الأخضر من الجنة لون الثياب.

٢٨٩٦- أَلا إِنَّ ذِكْرَ اللهِ يُثْنِي عَلَيْهِمُ ... وَنَحْنُ لَهُمْ بِالْخَيْرِ جاءُوهُ نَشْكُرُ

٢٨٩٧- وَهُمْ رَمْزُ مَنْ قَدْ أَبْصَرُوا الحَقَّ ناصِعًا ... فَجاءُوا لَهُ فَوْرًا وَلَمْ يَتَغَيَّرُوا

٢٨٩٨- فَساوِسَةٌ حَقًّا هُمُ خَيْرُ أُسْوَةٍ ... لِمَنْ أَعْلَنُوا الإِسْلامَ فَوْرًا وَأَشْهَرُوا

٢٨٩٩- وَفي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ... نَرَاهُمْ إِلى الإِسْلامِ جاءُوا وَبَشَّرُوا

٢٩٠٠- هُمُ اعْتَنَقُوا دِينَ المَلِيكِ وَبَشَّرُوا ... لِذا فَالإِسْلامُ في الأَرْضِ يَنْتَشِرُ

٢٩٠١- وَذا وَعْدُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلدِّينِ يُظْهِرُ (١)

٢٩٠٢- لَقَدْ أَكْمَلَ الرَّحْمنُ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَيَرْضَى بِهِ دِينًا لَنا مَنْ يُصَوِّرُ (٢)

٢٩٠٣- سَيُظْهِرُ رَبُّ العَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... بِإِظْهارِهِ رَبُّ الأَنامِ يُبَشَّرُ

٢٩٠٤- فَساوِسَةٌ فِيهِمْ لَقَدْ جاءَ وَحْيُهُ ... بِمائِدَةٍ عَنْهُمْ وَكانُوا تَنَصَّرُوا (٣)

٢٩٠٥- إِلى دِينِ إِسْلامٍ هَداهُمْ مَلِيكُهُمْ ... نُعُوتُهُمُ عِطْرٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرُ

٢٩٠٦- أَلا إِنَّهُمْ رَمْزٌ لِمَنْ جاءَ بَعْدَهُمْ ... وَفي كُلِّ يَوْمٍ ذي نُعُوتٌ تُكَرِّرُ

---

(١) وَعَدَ اللهُ تعالى بإظهار دين الإسلام في سورة التوبة ٣٣ والفتح ٢٨ والصف ٩

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٣

(٣) سورة المائدة الآيات ٨٢ - ٨٦

٢٩٠٧- قُلُوبُ نَصارَى إِنَّها لَرَقِيقَةٌ ، وَرَحْمَةُ عِيسَى فِيهِمُ تَتَوَثَّرُ

٢٩٠٨- وما أَكْثَرَ الأَفْرادَ رَقَّتْ قُلُوبُهُمْ ، إِذا سَمِعوا القُرْآنَ فالدَّمْعُ أَنْهَرُ

٢٩٠٩- وتَطْلُبُ مِنْ ذا الشَّخْصِ يَقْرَأُ آيَةً ، وَيَبْدَأُ يَتْلُوها فَالدَّمْعُ يُغْمِرُ

٢٩١٠- وَلَيْسَ يُتِمُّ السَّطْرَ مِنْ آيِ ذِكْرِهِ ، تَعالَى فَإِنَّ الصَّدْرَ يَشْجُو يُصَدِّرُ (١)

٢٩١١- بِسَلْمَى أَلا وَقْفُ النَّصارَى لَأَبْصِرُ ، بِسَلْمَى أَلا دِينُ المَهَيْمِنِ يَظْهَرُ

٢٩١٢- لَقَدْ أَرْسَلَتْ سَلْمَى مَعَ الزَّوْجِ بَعْثَةً ، لِتَنْصِيرِ أَهْلِ الحَقِّ لَكِنَّ أَشْهَرُوا

٢٩١٣- وَراهِبَةٌ سَلْمَى وَقِسٌّ رَفِيقُها ، وَكُلٌّ مُناهُ دِينُ عِيسَى لِيَظْفَرُ

٢٩١٤- وما عَلِما دِينًا لِأَحْمَدَ ناسِخًا ، وَرَبِّ سِوَى الإِسْلامِ دِينًا لَيُنْكِرُ

٢٩١٥- وَيَقْبَلُ رَبُّ العَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ أَحْمَدُ يُشْهِرُ

٢٩١٦- وَمَنْ يَعْتَنِقْ دِينًا سِواهُ فَإِنَّهُ ، بِنَصِّ كِتابِ اللهِ فِي الحَشْرِ يَخْسَرُ (٢)

٢٩١٧- إِلى بَلَدِ الإِسْلامِ سَلْمَى لَقَدْ أَتَتْ ، وَهَذا رَفِيقٌ قَصْدُ كُلٍّ يُنَصِّرُ

---

(١) الشَّجْو : الحُزْن .

(٢) سورة آل عمران الآية ٨٥ قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ ﴾

٢٩١٨- لَقَدْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْبِشْرَ كُلَّهُ ... بِدِينِ النَّصَارَى إِنَّ كُلًّا مُبَشِّرُ

٢٩١٩- وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْبَةَ كَيْدِهِمَا ... فَذَا عَالِمُ الْإِسْلَامِ رَبِّي يُسَخِّرُ

٢٩٢٠- أَلَا إِنَّهُ حَبْرٌ كَمَا كَانَ جَعْفَرُ ... أَلَا إِنَّهُ لِلْحَقِّ بَاتٍ يُصَوِّرُ

١٤٣٩/٧/٢٨ ٧٩٥٩١

٢٩٢١- وَعَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ كَانَ يَحْفَظُ ذِكْرَهُ ... تَعَالَى وَكُلُّ الْآيِ قَدْ بَاتَ يَذْكُرُ

٢٩٢٢- كَأَنَّ الَّذِي لَاقَى النَّجَاشِيَ وَصَحْبَهُ ... تُلَاقِيهِ سَلْمَى وَالرَّفِيقُ الْمُوَقَّرُ(١)

٢٩٢٣- لِكُلِّ سُؤَالٍ عِنْدَهُ كُلُّ جَوَابِهِ ... وَمَا هُوَ وَجْهُ الْحَقِّ بِالضَّوْءِ يَجْهَرُ

٢٩٢٤- أَلَا إِنَّ وَجْهَ الْحَقِّ دَوْمًا لَيَظْهَرُ ... عَلَى بَاطِلٍ مِنْ كُلِّ حَقْلٍ لَئِيمِ قَرِ

٢٩٢٥- أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينٌ لِفِطْرَةٍ ... وَفِطْرَةُ رَبِّ الْعَرْشِ لَا تَتَغَيَّرُ

٢٩٢٦- مَلِيكُ الْقُرَى قَدْ كَانَ أَكْرَمَ خَلْقَهُ ... بِأَسْبَابِ تَوْحِيدٍ لَدَيْهِمْ لَتَكْثُرُ

٢٩٢٧- فَفِي عَالَمٍ لِلتَّرْكِ نَا وَرَبُّنَا ... تَيَأْخُذُ بِالتَّوْحِيدِ عَهْدًا يُقَرَّرُ(٢)

٢٩٢٨- وَكُنَّا جَمِيعًا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا ... وَيُؤْخَذُ بِالتَّوْحِيدِ عَهْدٌ مُقَرَّرُ

---

(١) الرَّفِيق : القِسِّيس بَطْلِي .

(٢) سورة الأعراف الآيات ١٧٢ - ١٧٤

٢٩٢٩- أَلا إِنَّ كُلاًّ قد أَقَرَّ بِعَهْدِهِ ، أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ ذاكَ المُقَرِّرُ

٢٩٣٠- على كُلِّ إِنْسانٍ عَفاءُ بِعَهْدِهِ ، بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ رَبِّ المُصَوِّرُ

٢٩٣١- وَلَيْسَ لَهُ وَقْتًا مَجالُ لِغَفْلَةٍ ، وَلا تَتْبَعُ الكُفّارَ فالخَطْبُ أَكْبَرُ

٢٩٣٢- أَلا إِنَّ كُلاًّ وَحْدَهُ لِمُحاسَبٌ ، وما كانَ رَبُّ العَرْشِ لِلشِّرْكِ يَغْفِرُ

٢٩٣٣- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُ فِطْرَةً ، بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ دَوْمًا تُعَبِّرُ

٢٩٣٤- أَلا كُلُّ عَبْدٍ يَمْنَحُ اللهُ فِطْرَةً ، أَلا كُلُّ إِنْسانٍ على ذاكَ يُفْطَرُ

٢٩٣٥- وَفِطْرَةُ رَبِّ العَرْشِ يَمْنَحُ عَبْدَهُ ، بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ لا تَتَغَيَّرُ

٢٩٣٦- وَفِطْرَةُ إِنْسانٍ تَوَجُّهُ ذاتِهِ ، لِتَوْحِيدِ رَبٍّ والمَظاهِرُ تَكْثُرُ (١)

٢٩٣٧- فَثَمَّةَ قَلْبٌ وَحَّدَ اللهَ رَبَّهُ ، أَلا إِنَّ هذا الكَوْنَ رَبِّيَ يَفْطُرُ (٢)

٢٩٣٨- صَلاحُ لِقَلْبِ المَرْءِ يُصْلِحُ رَأْيَهُ ، وَيُصْلِحُ أَعْضاءً لِرَبٍّ تُكَبِّرُ

٢٩٣٩- وَفِطْرَةُ إِنْسانٍ شَبِيهَةُ صَفْحَةٍ ، تَفُوقُ بَياضًا فِكْرَةٌ قد تَتَأَثَّرُ

---

(١) آيات الفطرة في سورة الروم ٣٠ - ٣٢

(٢) يفطر ، بضم الطاء : يوجد ابتداءً .

٢٩٤٠. فَإِنْ غَفَلَ الْإِنْسانُ وَالْفِطْرَةُ الْتَوَتْ ، فَخَتْمَةُ رُسْلِ اللهِ بِالْكَسْرِ تَجْبُرُ

٢٩٤١. وَخاتَمُهُمْ خَيْرُ الْأَنامِ مُحَمَّدٌ ، عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما الْبَدْرُ يُقْمِرُ

٢٩٤٢. فَساوِسَةٌ يُلْحَقُّ كانُوا قَدِ انْتَهَوْا ، وَسَلْمَى وَيَقْفُوها الرَّفِيقُ الْمُفَكِّرُ

٢٩٤٣. بِسَلْمَى مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدْ حَلَّ فَضْلُهُ ، بِإِسْلامِها سَلْمَى تَكادُ لَتَبْهَرُ

٢٩٤٤. تَقُولُ أَلا هَذا لَأَصْعَبُ مَوْقِفٍ ، أَمُرُّ بِهِ أَمَّا الْقَرارُ فَأَخْطَرُ

٢٩٤٥. وَلَمْ يَكُ عِنْدِي غَيْرُ بابٍ لِخالِقِي ، لِيُرْشِدَنِي لِلْحَقِّ فِيما أُقَرِّرُ

٢٩٤٦. وَلِلَّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ ، حَقِيقَتَهُمْ وَاللهُ لِلْخَيْرِ يَقْدُرُ

٢٩٤٧. وَتَبْسُطُ كَفَّيْها عَلَى الْأَرْضِ إِذْ بَدَتْ ، عَلَى ظَهْرِ كَفَّيْها الذُّبابَةُ تَظْهَرُ (١)

٢٩٤٨. وَلَمْ تَكُ فِي تِلْكَ الذُّبابَةِ فَكَّرَتْ ، وَلا أَيِّ شَيْءٍ دَقَّ أَوْ هُوَ يَكْبُرُ

٢٩٤٩. وَلَكِنْ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَرْمِي لِدِينِهِ ، وَرُبَّا لِنُورِ الْحَقِّ رَبِّي يُنَوِّرُ

٢٩٥٠. أَلا إِنَّها تِلْكَ الذُّبابَةُ قَدْ أَتَتْ ، أَلا إِنَّ جُنْدَ اللهِ رَبِّي يُدَبِّرُ

---

(١) في كتابي تأمّلات في سورة المائدة ص ٣٨٧-٣٩٠ أشرتُ إلى تجربة السيّدة سلمى وزوجها وأوصلتُ إلى البرهان من الله تعالى الذي رأته الراهبة والقسّيس، وقد فصّلتُ البرهان هنا.

٢٩٥١- أَلا إِنَّها تِلْكَ الدُّبابَةُ قد أَتَتْ ، تَقُولُ خَبِّرْنِي بِالسَّفارَةِ أَجْدَرُ

٢٩٥٢- وعن النَّفْسِ ذِي سَلْمَى تَقُولُ أَذِي أَتَتْ ، مِنَ اللهِ كالبُرْهانِ إِنِّي لَأَقْدِرُ

٢٩٥٣- وعن النَّفْسِ ذِي سَلْمَى تُنادِي ذُبابَةً : أَأَنْتِ هُوَ البُرْهانُ رَبِّي يُقَدِّرُ

٢٩٥٤- إِذا كُنْتِ بُرْهانًا فَتِلْكَ خَرِيطَةٌ : لِدَرْبٍ فَسِيرِي حَسْبَما النَّفْسُ تُضْمِرُ

٢٩٥٥- وها هِيَ ذِي تَمْشِي ولَيْسَتْ تُطِيرُ ، وها هِيَ تَمْشِي مِثْلَما النَّفْسُ تَأْمُرُ

٢٩٥٦- تَقُولُ بِنَفْسِي قد رَسَمْتُ خَرِيطَةً : تُنَفِّذُها تِلْكَ الذُّبابَةُ تَعْبُرُ

٢٩٥٧- لِكُلِّ اتِّجاهٍ قد رَسَمْتُ تَسَيُّرُ ، ولم تَكُ فِي وَقْتٍ تَكِلُّ وتَفْتُرُ(١)

٢٩٥٨- جَمِيعُ الَّذِي أَنْوِيهِ تَأْتِي ذُبابَةً : بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الضَّمِيرَ يُسَيِّرُ

٢٩٥٩- وكُنْتُ تَأَنَّيْتُ غَيْرَ ما كُنْتُ سابِقًا : نَوَيْتُ لِأَلْقاها مَعِي تَتَغَيَّرُ

٢٩٦٠- وأَرْجِعُ لِلدَّرْبِ الَّذِي قد رَسَمْتُهُ ، قَدِيمًا وهذِي دائِمًا تَتَكَرَّرُ

٢٩٦١- وثِقْتُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَ آيَةً : لِأَسْلُكَ دَرْبَ الحَقِّ لِي يَتَنَوَّرُ(٢)

٧٩٩٦٣١ ٢/٤٣٩/٧/٢٩

(١) تكل ، بكسر الكاف ، تضعف .

(٢) سلمى البكلي المهتدية أنشأت مدرسة إسلامية للأطفال في مدينة بيدنر هي المدرسة النورية تقع أمام باب مسجد الإمام علي بالكيمبا أكبر مساجد بيدنر .

٢٩٦٤- فكان لزاماً أن أقول شهادة ∴ وها أنا بالإسلام فوراً لأشهر

٢٩٦٣- أقول بأن الله ربي واحد ∴ ألا إنه المعبود والمتكبر

٢٩٦٤- وأن رسول العالمين محمد ∴ به يختم الرسل الكرام توقر

٢٩٦٥- لقد أسلمت سلمى وذاك رفيقها ∴ ليدخل في الإسلام فالبشر يغمر (١)

٢٩٦٦- ومن فضل رب العرش كانا تزوجا ∴ وكل من الأبناء بدر منور

٢٩٦٧- ومدرسة من أجلهم ثم أنشئت ∴ لتدريس إسلام بذا الله يأمر

٢٩٦٨- وسلمت مثال للذين هداهم ∴ إلى الحق مولاهم ولم يتكبروا

٢٩٦٩- ووفد النجاشي قبل عبد ربهم ∴ وهم أسلموا فوراً ولم يتأخروا

٢٩٧٠- وهذا النجاشي كان عبد ربهم ∴ وشيخ النجاشي دائماً فوق جعفر

٢٩٧١- ومن أسلموا لله أثنى عليهم ∴ مليك الورى في الذكر هل لبشر (٢)

٢٩٧٢- ومن أسلموا لله كان بدارهم ∴ بأنهم إذ أسلموا الخير يكثر

---

(١) بعد إسلام القسيس والراهبة تزوجا فلا رهبانية في الإسلام.

(٢) سورة القصص الآيات ٥٢-٥٥

٢٩٧٣- فهذا يَهوديٌّ لهُ الأجرُ كاملاً ، على فِعْلِ ما التَّوراةُ بالخيرِ تأمُرُ

٢٩٧٤- بإسلامِهِ يأتي لهُ الأجرُ كاملاً ، وكانَ أطاعَ اللهَ بأمرٍ يزجُرُ

٢٩٧٥- ومَنْ تبِعوا عيسى على الحقِّ قد أتَوْا ، يُثابونَ إذْ كلٌّ على الخيرِ يؤجَرُ

٢٩٧٦- وإنْ تبِعوا خيرَ الأنامِ محمداً ، فليسَ لهُمْ شيءٌ منَ الخيرِ يُكفَرُ

٢٩٧٧- وكلٌّ لهُ أجرانِ أجرُ قديمِهِ ، وأجرُ حديثٍ إذْ يصلِّي يُكبِّرُ (١)

٢٩٧٨- ونعتُ رسولِ اللهِ في الكتبِ قد مضَتْ ، بمحمدٍ المختارِ في الكتبِ يُذكَرُ

٢٩٧٩- بناءً على المكتوبِ آمنَ كلُّهمْ ، بأحمدَ إذْ نعتٌ لهُ قد تدبَّروا

٢٩٨٠- أَلا إنَّهمْ قد آمنوا بكتابِهِمْ ، ونعتُ الهدى فيهِ ضوءُ البدرِ ينيرُ

٢٩٨١- وإذْ أسلَموا فالذِّكرُ يُتلى عليهِمُ ، وذِكرُ الهدى في الذِّكرِ عطرٌ وعنبرُ

٢٩٨٢- وذِكرُ رسولِ اللهِ في الوحيِ قبلَهُ ، ضوءُ العطرِ إذْ ذِكرُ الرسولِ يعطِّرُ

٢٩٨٣- وإنْ سمِعوا القرآنَ يدعو لدينِهِ ، تعالى وذا الإسلامُ درٌّ وجوهرُ

---

(١) المراد بالدين القديم اتباع موسى وعيسى قديما. والمراد بالدين الحديث اعتناق دين الإسلام.

٢٩٨٤- يَقُولُونَ أَسْلَمْنَا الوُجُوهَ لِرَبِّنَا ، ومِنْ قَبْلِ وَحْيِ الذِّكْرِ يَأْتِي ويُذْكَرُ

٢٩٨٥- بِإِسْلامِ وَجْهٍ بِالْمَهَيْمِنِ رَبِّنَا ، لِيَأْمُرَ وَحْيٌ قَدْ تَلَقَّى المُطَهَّرُ (١)

٢٩٨٦- بِتَوْرَاةِ مُوسَى زِيدَ الأَمْرُ جَاءَنَا ، وإِنْجِيلِ عِيسَى إِنَّ كُلاًّ مُخَبَّرُ

٢٩٨٧- وهَا هُوَ ذَا القُرْآنُ يَأْمُرُنَا بِذَا ، بِمَا جَاءَ فِي الوَحْيَيْنِ قَبْلُ يُذَكَّرُ

٢٩٨٨- وُجُوهٌ لَنَا مِنْ قَبْلُ قَدْ أَسْلَمَتْ لَهُ ، تَعَالَى وفِي القُرْآنِ ذَا يَتَكَرَّرُ

٢٩٨٩- وكُلٌّ سَيُوَفِّيهِ المُهَيْمِنُ رَبُّهُ ، ثَوَاباً عَلَى الماضِي ومَا يَتَأَخَّرُ (٢)

٢٩٩٠- وإِنَّ اتِّبَاعاً لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، لِشَرْطِ نَوَالِ الأَجْرِ بِالخَيْرِ يَغْبُرُ (٣)

٢٩٩١- أَلا إِنَّ هَذَا الشَّرْطَ مِنَ الذِّكْرِ يُذْكَرُ ، وتَأْكِيدُهُ طَهَ غَدَاةَ يُفَسَّرُ

٢٩٩٢- ومَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ جَلَّ ثَوَابُهُمْ ، عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ كُلٌّ لَيَصْبِرُ

٢٩٩٣- وإِنْ جَاءَهُمْ سُوءٌ مِنَ القَوْمِ أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ فَكُلٌّ مِنْهُمُ لا يُغَيِّرُ

٢٩٩٤- هُمُ واصَلُوا سَيْراً بِدَرْبِ بِدَايَةٍ ، مُرِيحاً وإِنَّ الخَيْرَ دَوْماً يُيَسَّرُ

---

(١) المطهر : رسولنا صلى الله عليه وسلم .

(٢) وما يتأخر : والذي يتأخر .

(٣) يغبر : من الماضي وقت اعتناق اليهودية أو النصرانية .

٢٩٩٥- ألا إنها الخيرات تترى لأختها ، وذي حسنات تطرد السوء يقدر

٢٩٩٦- لقد نظمت أخلاقهم وتنوعت ، ألا إنها من كل شيء لتظهر

٢٩٩٧- وحاجي من الأقوال تظهر جمرة ، ألا كل قول منهم صح سكر

٢٩٩٨- وأفعالهم طابت وفي القلب رحمة ، وهذا اختان منهم اليوم ينشر

٢٩٩٩- وذاك تجلى في الزكاة وأختها ، وما أنفقوه فالحلال المقدر (١)

٣٠٠٠- ألا كل لغو يستمعون فإنهم ، لأكبر منه إنها النفس تكبر

٧٩٩٦٧١ ١٤٣٩/٧/٢٩هـ

٣٠٠١- ومن جهلوا في حقهم فجوابهم ، سلام عليكم والسكينة تنشر

٣٠٠٢- ألا إنها الأفعال تأتي مليكنا ، ستيسأ لنا عنها وكل مسطر

٣٠٠٣- ويسألكم رب الورى عن فعالكم ، ألا كل شيء كان قد ضم دفتر

٣٠٠٤- ولا يظلم الرحمن شخصا وربنا ، هو العدل والقسطاس والمتكبر (٢)

٧٩٩٦٧٥ ١٤٣٩/٧/٣٠هـ

(١) أختها : الصدقات . المقدر : المعتبر .

(٢) القسطاس : أضبط الموازين وأقومها .

## اسْتِشْهادُ القُوّادِ الثَّلاثَةِ وعَوْدَةُ الجَيْشِ

٣٠٠٥- رسولُ الهُدى خَيْرُ الوَرى المُتَخَيَّرُ ∴ بِهِ يُخْتَمُ الرُّسْلُ الكِرامُ تُخُيِّرُوا

٣٠٠٦- محمّدٌ المَبْعُوثُ مِنْ آلِ هاشِمٍ ∴ وآلُ رَسُولِ اللهِ دُرٌّ وجَوْهَرُ

٣٠٠٧- بَنُو هاشِمٍ مَقْدُورُهُمْ كانَ خَصَّهُمْ ∴ بِخَيْرِ نُعُوتٍ بِالكِرامِ تَتَبْدُرُ

٣٠٠٨- ومِنْ بَيْنِهِمْ لَيْثُ المَعارِكِ جَعْفَرٌ ∴ وفِيهِ نُعُوتٌ إنَّها لَيْسَ تُحْصَرُ

٣٠٠٩- ويُشْبِهُ خَيْرَ الخَلْقِ خَلْقًا وخِلْقَةً ∴ بِذا خَصَّهُ طَهَ الرَّسُولُ المُطَهَّرُ(١)

٣٠١٠- وبَعْضُ صِحابِ المُصْطَفى أَشْبَهَ الهُدى ∴ جَلالَةً وهذا فِي الصَّحابَةِ يُنْدَرُ

٣٠١١- وبَعْضُهُمُ فِي الخُلْقِ حاكَى محمّدًا ∴ مُحاكاةُ خُلْقٍ فِي الصَّحابَةِ أَنْدَرُ

٣٠١٢- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ يَجْمَعُ جَعْفَرٌ ∴ لِهَذَيْنِ فِي عِقْدٍ بِهِ ازْدانَ جَعْفَرُ

٣٠١٣- وهذا الَّذِي قالَ النَّبِيُّ محمّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما نارٌ مُقْمِرُ

٣٠١٤- وكانَ مِثالًا لِلْمَحَبَّةِ جَعْفَرٌ ∴ وفِي ساحَةِ المَيْدانِ حَقًّا لَقَسْوَرُ(٢)

---

(١) جاء هذا في الحديث الصحيح. فتح الباري ٧/٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥١

(٢) قسور: أسد.

٣٠١٥ـ أَبُ لِمَسَاكِينِ الْمَدِينَةِ جَعْفَرُ ، بِكُلِّ الَّذِي تَحْوِي يَدَاهُ لَيُؤْثِرُ

٣٠١٦ـ أَلَا إِنَّهُ رَوْمًا لِيَخْدِمُ جَمْعَهُمْ ، وَلَمْ يَكُ وَقْتًا مِنْهُمُ يَتَأَخَّرُ

٣٠١٧ـ وَكَانَ مَسَاكِينُ الْمَدِينَةِ قَدَّمُوا ، إِلَيْهِ الَّذِي تَحْتَاجُ كُلٌّ لِيُخْبِرُ

٣٠١٨ـ أَلَا فَاسْأَلَنْ إِنْ شِئْتَ أَصْحَابَ صُفَّةٍ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي بِاللُّطْفِ قَدْ كَانَ يَغْمُرُ؟(١)

٣٠١٩ـ يَقُولُونَ رَوْمًا إِنَّهُ ذَاكَ جَعْفَرُ ، إِلَيْهِمْ بِمَا فِي بَيْتِهِ كَانَ يُحْضِرُ

٣٠٢٠ـ وَمِنْ رَحْمَةِ الْمُخْتَارِ نَالَ نَصِيبَهُ ، وَرَحْمَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ أَبْحَرُ

٣٠٢١ـ وَمِنْ خُلْقِ خَيْرِ الْخَلْقِ نَالَ نَصِيبَهُ ، عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ وَمَنْ بَاتَ يَكْفُرُ

٣٠٢٢ـ وَجَعْفَرُ الضِّرْغَامُ ذَاكَ غَضَنْفَرُ ، وَفِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ ذَاكَ مُشَمِّرُ

٣٠٢٣ـ بَنُو هَاشِمٍ حَقًّا لَآسَادُ بِيشَةٍ ، بِمَيْدَانِ حَرْبٍ إِنَّ كُلًّا غَضَنْفَرُ(٢)

٣٠٢٤ـ وَكُلٌّ لَيَسْعَى كَيْ يَنَالَ شَهَادَةً ، وَكُلٌّ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ يَنْذِرُ(٣)

---

(١) أصحاب الصفة : زهاء سبعين صحابيًّا لازموا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مسجده وكانوا أوّل من يذهب إلى الغزو وآخر من يعود.

(٢) في وادي بيشة من عمل مكّة ممّا يلي اليمن موضع مشجر كثير الأُسْد. معجم البلدان ١/٥٢٩

(٣) يَنْذِر ، بضمّ الذال وكسرها : يوجبها على نفسه .

٣٠٢٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قد نالَ بَعْضُهُمْ ∴ شَهادَتَهُ في الحَرْبِ إذْ يَتَصَدَّرُ

٣٠٢٦- وبَعْضُهُمُ لا زالَ مُنْتَظِراً لَها ∴ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ لِلْخَيْرِ يَقْدُرُ

٣٠٢٧- وفي يَوْمِ بَدْرٍ ذا عُبَيْدَةُ نالَها ∴ ألا إنَّهُ طَهَ لَهُ يَتَخَيَّرُ (١)

٣٠٢٨- ثَلاثَةُ أَبْطالٍ إلى السّاحِ قد مَضَوْا ∴ إلى هاشِمٍ يُعْزَوْنَ كُلٌّ لَعُنْصُرِ (٢)

٣٠٢٩- ثَلاثَةُ كُفّارٍ إلى النّارِ قد مَضَوْا ∴ بِساحِ قِتالٍ إنَّ كُلاًّ يُدَمَّرُ

٣٠٣٠- وفي يَوْمِ أُحُدٍ حَمْزَةُ الخَيْرِ قد مَضى ∴ شَهيداً ووَحْشِيٌّ بِهِ اليَوْمَ يَفْخَرُ

٣٠٣١- وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ يَخْتارُهُ الهُدى ∴ لِمُؤْتَةَ مِنْ بَيْنِ الثَّلاثَةِ أُمِّرُوا

٣٠٣٢- وكانَ رَسولُ اللهِ أرْسَلَ رُسْلَهُ ∴ لِكُلِّ مُلوكِ الأرْضِ تَنْهى وتَأْمُرُ

٣٠٣٣- رِسالَةُ طَهَ إنَّها عالَمِيَّةٌ ∴ ومِنْ خَيْرِها لِلْعالَمينَ تُصَدَّرُ

٣٠٣٤- ومَكِّيُّ قُرْآنٍ يَقولُ بِأنَّها ∴ لَها صِفَةٌ كَوْنِيَّةٌ تَتَقَرَّرُ (٣)

---

(١) في يوم بدر بارز ثلاثة هاشميين ثلاثة من الكفار فقتلوا. والهاشميون عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم. واستشهد عبيدة. انظر منار نور اليقين ص ١٣٠

(٢) يُعْزَوْن: ينتسبون.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٥٨ وسورة الفرقان الآية رقم ١ وسورة سبأ الآية رقم ٢٨

٣٠٣٥- وَيَفْعَلُ طه مَا بِهِ اللهُ يَأْمُرُ ، وَرُسْلُ رَسولِ اللهِ فِي الأَرْضِ تُبْحِرُ

٣٠٣٦- لِكُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ تَذْهَبُ رُسْلُهُ ، وَبَيْنَ مُلُوكِ الأَرْضِ ذِيكَ تَيَصَّرُ

٣٠٣٧- وَحَاكِمُهُ مِن أَرْضِ بُصْرَى قَد اعْتَدَى ، عَلَى الشَّخْصِ يَأْتِي بِالرِّسَالَةِ يُنْذِرُ

٣٠٣٨- بِمَرْسولِ طه جِيءَ فِي سَاحِ قَصْرِهِ ، وَهَا هُوَ مِنْهُ الرَّأْسُ ظُمْأً لَيُبْتَرُ

٣٠٣٩- وَمِنْ بَيْنِ رُسْلِ المُصْطَفَى اغْتِيلَ وَحْدَهُ ، لِأَجْلِ اغْتِيالٍ فَالهُدَى يَتَأَثَّرُ

٣٠٤٠- بِرِسَالَةِ خَيْرِ الخَلْقِ بِيهِ تُنْكَرُ ، وَمَرْسُولُ خَيْرِ الخَلْقِ فِي السَّاحِ يُنْحَرُ

٣٠٤١- وَإِذْ رَفَضَ الكُفَّارُ دَعْوَةَ مُرْسَلٍ ، فَكَانَ لِزَامًا أَنْ يَنُوبَ السَّنَوَّرُ (١)

٣٠٤٢- وَهَا هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ جَيَّشَ جَيْشَهُ ، وَهَا هُوَ بِالقُوَّادِ طه يُؤَمِّرُ

٣٠٤٣- وَأَوَّلُهُمْ زَيْدٌ وَذَاكَ غَضَنْفَرٌ ، بِكُلِّ السَّرَايَا كَانَ طه يُصَدِّرُ

٣٠٤٤- وَقَدْ كَانَ أَمْلَأَ بِالقِيَادَةِ دَائِمًا ، بِمِنْبَرِهِ طه بِذِيكَ يُجَهِّرُ

٣٠٤٥- وَمِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِقُرْآنِ رَبِّ العَرْشِ زَيْدٌ لَيُذْكَرُ (٢)

---

(١) السَّنَوَّر : السِّلاح .

(٢) جاء اسم زيد رضي الله تعالى عنه وَحْدَهُ في سورة الأحزاب الآية رقم ٣٧ من بين أفراد الأمة المحمدية .

٣٠٤٦- وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، وزيدٌ تبنّاهُ النبيُّ المطهّرُ

٣٠٤٧- على عينهِ ربّاهُ طفلاً مُطهّراً ، وها هُوَ في ساحِ المعاركِ قسّورُ

٣٠٤٨- تجيشُ سرايا المصطفى كانَ قادها ، وفيها كبارُ الصحابةِ تظهرُ

٣٠٤٩- شجاعةُ زيدٍ لابنهِ قد تحوّلتْ ، فهلِ الشبلُ إلّا الليثُ إذ أنتَ تنظرُ(١)

٣٠٥٠- أسامةُ أهلٌ للقيادةِ دائماً ، على منبرٍ عنهُ الرسولُ يُعبّرُ

٣٠٥١- بكفِّ رسولِ اللهِ آخرُ رايةٍ ، لتعقدَ للضرغامِ في العمرِ يصغرُ

٣٠٥٢- أسامةُ قد جاءتْ إليهِ شجاعةٌ ، من الوالدِ الضرغامِ حينَ يُبشّرُ

٣٠٥٣- وزيدٌ بأمرِ المصطفى صارَ قائداً ، سريّتُهُ ذا اليومَ حقّاً لأكبرُ(٢)

٣٠٥٤- ألا إنّها كبرى سرايا محمّدٍ ، عليهِ صلاةُ اللهِ ما نارَ نيّرُ

٣٠٥٥- ألا إنّها كبرى السرايا وأخطرُ ، ألا إنّها أرضُ الجزيرةِ تعبرُ

٣٠٥٦- وتأتي لأرضِ الرومِ يحكمُ قيصرٌ ، ألا إنّهمُ كانوا طغوا وتجبّروا

---

(١) المراد أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما.

(٢) هذه السريّة جيشٌ في الحقيقة فهي تتألف من ثلاثة آلاف مجاهد.

٣٠٥٧- لِأَجْلِ صِعابٍ قد تُسَمَّى بِغَزْوَةٍ ... أَلا إِنَّ ذا اسْمٌ لَيْسَ يُنْكِرُ مُنْكِرُ

٣٠٥٨- رَسولُ الهُدى ما كانَ ذا اليَوْمَ قائِداً ... ومِنْ مِنْبَرٍ في أَرْضِ طَيْبَةَ يُبْصِرُ (١)

٣٠٥٩- يُصَوِّبُ رَسولِ اللهِ أَحمَدُ يُذْكَرُ ... جَمِيعَ الَّذي في ساحِ مُؤْتَةَ يَنْظُرُ

٣٠٦٠- مَلِيكُ الوَرى أَبْدى لَهُ أَرْضَ مُؤْتَةٍ ... جَمِيعَ الَّذي يَجْرِي فَأَحمَدُ يَذْكُرُ

٧٣١ و ٧٩٩ ١٤٣٩/٨/١

٣٠٦١- وتَعْدادُ جَيْشٍ كانَ فاقَ سَرِيَّةً ... أَلا إِنَّما تِلْكَ المُهِمَّةُ تُكْبَرُ

٣٠٦٢- ثَلاثَةُ قُوّادٍ يُعَيِّنُ أَحمَدُ ... وكُلُّ هُوَ الضِّرْغامُ قَدْ باتَ يَزْأَرُ

٣٠٦٣- يَقُولُ إِذا زَيْدٌ أُصِيبَ فَجَعْفَرٌ ... سَيَخْلُفُ زَيْداً صَوْتُ أَحمَدَ جَهْوَرُ (٢)

٣٠٦٤- ولَمْ يَنْطِقِ المُخْتارُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ ... ولَكِنَّهُ جِبْرِيلُ دَوْماً يُخَبِّرُ

٣٠٦٥- ويَعْلَمُ زَيْدٌ أَنَّهُ لَمُفارِقٌ ... ويَبْقى شَهِيداً وَهْوَ لا يَتَأَثَّرُ

٣٠٦٦- وذِيكَ بِمِرَّ قد تَمَنّاهُ دائِماً ... يُحَقِّقُ أَلا إِنَّ الشَّهِيدَةَ لَيُؤْجَرُ

٣٠٦٧- وذاكَ مَصِيرٌ قد تَمَنّاهُ جَعْفَرٌ ... وكانَ مُناهُ أَنَّهُ لا يُؤَخَّرُ

---

(١) كشف الله تعالى للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو بالمدينة المنوّرة أرض مؤتة فوصف من على منبره مصاب كلّ خطوات المعركة.

(٢) جهور: عالٍ.

٣٠٦٨- لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْمَأَ جَعْفَرٌ ... بِأَنَّ مُنَاهُ لَوْ تَقَدَّمَ جَعْفَرُ

٣٠٦٩- وَيَعْلَمُ مَعْنَ ذَاكَ تِلْكَ شَهَادَةٌ ... وَكَانَ تَمَنِّي بِالتَّقَدُّمِ يُؤْثَرُ

٣٠٧٠- وَبَيَّنَ طَهَ أَنَّ كُلًّا لَخَيِّرٌ ... يُسَاوِي الَّذِي جَلَّى الَّذِي يَتَأَخَّرُ(١)

٣٠٧١- وَمَا زَادَ عَنْ إِيمَاءَةٍ مِنْهُ جَعْفَرٌ ... لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ زَيْدًا لِيُؤْثِرَ

٣٠٧٢- وَيَعْلَمُ مَوْتًا قَدْ تَمَنَّاهُ جَعْفَرٌ ... وَمَا كَانَ عَنْ حَوْضٍ لَهُ يَتَأَخَّرُ

٣٠٧٣- أَلَا إِنَّ مَوْتًا قَدْ تَمَنَّاهُ جَعْفَرٌ ... بِهِ صَرَّحَ الْهَادِي الْبَشِيرُ الْمُخَبِّرُ

٣٠٧٤- يَقُولُ إِذَا مَا مَوْتَةٌ نَالَ جَعْفَرٌ ... فَذِيتَ عَبِيدَ اللَّهِ يَجْتَاشُ يَأْمُرُ

٣٠٧٥- وَذِيتَ عَبِيدَ اللَّهِ وَابْنُ رَوَاحَةٍ ... مِنَ الْمُزْرِجِ الصِّيدِ الَّتِي تَتَنَصَّرُ(٢)

٣٠٧٦- وَيَسْكُتُ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ... وَيَعْلَمُ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتًا سَيَعْثُرُ

٣٠٧٧- سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ... يَقُولُ أَلَا اخْتَارُوا الَّذِي بَاتَ يَجْذُرُ

٣٠٧٨- وَتَرْتِيبُ طَهَ لِلْقِيَادَةِ مُظْهِرٌ ... لِعَدْلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَالِ يَعْثُرُ

---

(١) جلّى: فاز وجاء أوّلا والمراد زيد بن حارثة.

(٢) الصّيد، جمع الأصيد: العزيز.

٣٠٧٩ - أَلا إِنَّ زَيْدًا مَثَّلَ القَوْمَ ما جَرَوا ... أَلا إِنَّهُمْ مِنْ أَرْضِنا مَكَّةَ فُجِّرُوا

٣٠٨٠ - وَمَثَّلَ آلَ البَيْتِ ذا اليَوْمَ جَعْفَرٌ ... وَهذا ابْنُ عَمٍّ لِلنَّبِيِّ يُتَخَيَّرُ (١)

٣٠٨١ - وَمَثَّلَ عَبْدُ اللهِ أَنْصارَ طَيْبَةٍ ... أَلا إِنَّهُ الضِّرْغامُ مَنْ باتَ يَشْعُرُ (٢)

٣٠٨٢ - وَآلُ رَسولِ اللهِ مِن الحَظِّ تَكْبُرُ ... إِذا كانَ بَذْلُ الجُهْدِ اليَوْمَ يَكْبُرُ

٣٠٨٣ - أَلا إِنَّ حَظَّ الآلِ مِن الغُنْمِ يَكْبُرُ ... أَلا إِنَّ حَظَّ الآلِ فِي الغُنْمِ يَصْغُرُ

٣٠٨٤ - وَفِي الدَّارِ ما كانَتْ لِآلِ مُحَمَّدٍ ... أَلا إِنَّها مِنْ آلِ أَحْمَدَ أَصْغَرُ

٣٠٨٥ - أَلا إِنَّها الأُخْرى لِآلِ مُحَمَّدٍ ... بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ واللهُ أَكْبَرُ

٣٠٨٦ - أَلا إِنَّ هذا الجَيْشَ يَنْجُو فَقَدْ مَضَى ... أَلا إِنَّهُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ يَظْهَرُ (٣)

٣٠٨٧ - صَنائِعُ جَيْشُ الحَقِّ لَمْ لَمْ شَمْلَهُ ... لِيَمْضِيَ إِذْ كُلُّ الأُمُورِ تَدَبَّرُ

٣٠٨٨ - وَهذا رَسولُ اللهِ جاءَ مُؤَدِّعًا ... نَصائِحُ خَيْرِ الخَلْقِ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

٣٠٨٩ - جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قالَ وَحْيٌ أَتَى لَهُ ... مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ دَرًّا يُنَوَّرُ

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب. وأبو طالب شقيق عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) عبد الله بن رواحة أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة العظماء.

(٣) الجوف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. معجم البلدان ٢/١٢٨

٣٠٩٠ـ أَلا كُلُّ فِعْلٍ ضَرَّ عَنْهُ لَقَدْ نَهَى ، وَيُؤْتَى مِنَ الأَفْعالِ مافُوَ خَيِّرُ

٣٠٩١ـ وَيُحْبَبُ فِي الإِسْلامِ أَخْلاقُها الَّتِي ، يُبَيِّنُها ذِكْرٌ وَطَهَ يُفَسِّرُ

٣٠٩٢ـ وَمَنْ كانَ عَنْ أَرْضِ القِتالِ بِمَعْزِلٍ ، بِصَوْمَعَةٍ بِالحَرْبِ لا يَتَأَثَّرُ

٣٠٩٣ـ يَظَلُّ بِتِلْكَ الحالِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ، أَلا إِنَّها الأَحْوالُ لا تَتَغَيَّرُ

٣٠٩٤ـ أَلا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ لِلعَدْلِ يَنْشُرُ ، وَيَبْقَى لِكُلِّ دِينُهُ المُتَخَيَّرُ (١)

٣٠٩٥ـ وَحُرِّيَّةٌ لِلدِّينِ يَضْمَنُ دِينُنا ، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ كُلاًّ يُحَرِّرُ

٣٠٩٦ـ وَأُمَّتُهُ خَيْرُ الخَلْقِ أَرْحَمُ فاتِحٍ ، وَقَهْرُهُمُ دِينُ المُرَهِّمِينَ يُنْشَرُ

٣٠٩٧ـ وَأَنْتَ إِذا تَرْنُو لِنُصْحِ مُحَمَّدٍ ، لَتُدْرِكُ أَنَّ الجُنْدَ بِالنُّصْحِ سُيِّرُوا

٣٠٩٨ـ وَوَدَّعَ خَيْرُ الخَلْقِ أَحْمَدُ جُنْدَهُ ، بِتَقْوَى مَلِيكِ العَرْشِ طَهَ يُكَرِّرُ

٣٠٩٩ـ أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ وَدَّعَ خِلَّهُ ، وَقَدْ قالَ فِيهِ الشِّعْرَ كالدُّرِّ يُنْثَرُ (٢)

٣١٠٠ـ أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ بَعْدَ اعْتِناقِهِ ، لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ بِالطُّهْرِ يَجْهَرُ

---

(١) لا إكراه في الدين.

(٢) الخِلّ : محمد صلى الله عليه وسلم.

٣١٠١- ومِنْ قَبْلِ إِسْلامٍ لَقَدْ كانَ يَجْهَرُ ... بِكُلِّ الَّذي في البالِ قد كانَ يَظْهَرُ (١)

٣١٠٢- ومِنْ بَعْدِ إِسْلامٍ تَحَوَّلَ صالِحاً ... مُهِمَّتُهُ دِينُ المُهَيْمِنِ يَظْهَرُ

٣١٠٣- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ ظِلُّ مُحَمَّدٍ ... وناقَةُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْماً يُسَيِّرُ

٣١٠٤- أَلا إِنَّ كُلَّ الشِّعْرِ قد كانَ قالَهُ ... لِيَخْدِمَ دِينَ اللهِ فالكُلُّ يُخْبَرُ

٣١٠٥- أَلا إِنَّ ذاكَ الشِّعْرَ سَرَّ مُحَمَّداً ... لِذا عَبْدُ اللهِ قد كانَ يُكْثِرُ

٣١٠٦- ومَنْ مَدْحِ خَيْرِ الخَلْقِ يَنْظِمُ شِعْرَهُ ... ويُسْمِعُهُ خَيْرَ الوَرَى ويُكَرِّرُ

٣١٠٧- يُسَرُّ بِهِ خَيْرُ الأَنامِ ويُعْجَبُ ... ويَسْمَعُهُ طَهَ وقد يَتَكَرَّرُ

٣١٠٨- سُرُورُ رَسولِ اللهِ يَبْدُو ومُضاعَفاً ... إِذا صاغَ عَبْدُ اللهِ شِعْراً يُعَطَّرُ

٣١٠٩- وقد كانَ لَبَّى دَعْوَةً لِمُحَمَّدٍ ... فَيَمْدَحُهُ بِالشِّعْرِ فَوْراً يُحَبَّرُ (٢)

٣١١٠- ومِنْ نَفْسِهِ ذا الشِّعْرُ يَخْرُجُ صادِقاً ... أَلا إِنَّ هذا الشِّعْرَ حَقّاً مُتَبَّرُ

٣١١١- أَلا إِنَّ كُلَّ الشِّعْرِ قد كانَ قالَهُ ... لِيُؤَرِّخَ لِلإِسْلامِ كالشَّمْسِ يَكْبُرُ

---

(١) كل شعر ابن رواحة قبل الإسلام من التناقض وهي نوع من الهجاء.
(٢) إذا طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله شعراً في مدحه عليه الصلاة والسلام نظم عبد الله الشعر المطلوب فوراً.

٣١١٢- وها هُوَ عَبْدُ اللهِ يَخْتَارُهُ الهُدَى ، لِيُصْبِحَ رَأْسَ الجَيْشِ لَكِنْ يُؤَخَّرُ (١)

٣١١٣- وَيَسْتَمِعُ عَبْدُ اللهِ ما قالَهُ الهُدَى ، وَكُلُّ الَّذِي قد قالَهُ الوَحْيُ يُخْبِرُ

٣١١٤- وَمَنْ سَبَقَا لَكُلٌّ يَنالُ شَهادَةً ، كَما قالَ خَيْرُ الخَلْقِ وَهْوَ يُخَبِّرُ

٣١١٥- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ ذاكَ نَصِيبُهُ ، بِذاكَ كَلامُ المُصْطَفى لَيُبَشِّرُ

٣١١٦- أَدارَ لِدُنْياهُ الدَّنِيئَةِ ظَهْرَهُ ، وَها هُوَ فِي أُخْراهُ باتَ يُفَكِّرُ

٣١١٧- كَعادَتِهِ قد باتَ يَنْظِمُ شِعْرَهُ ، جَمِيعُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ لَيُسَطِّرُ

٣١١٨- أَلا إِنَّ طَهَ كانَ جاءَ مُوَدِّعًا ، وَنُصْحُ رَسُولِ اللهِ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

٣١١٩- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَدَّ تَحِيَّةً ، بِمِقْدارِ ما أَبْدَى اللِّسانُ المُعَبِّرُ (٢)

٣١٢٠- جَمِيعُ كَلامِ الشَّتْمِ شِعْرٌ يَصُوغُهُ ، أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ بِالشِّعْرِ يَجْهَرُ

٣١٢١- وَيُدْعَى لِجَيْشِ الخَيْرِ يَرْجِعُ سالِمًا ، وَكُلُّ دُعاءٍ "آمِينَ" وَالكُلُّ يُخْبَرُ

٣١٢٢- وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ يَسْأَلُ رَبَّهُ ، شَهادَةَ عِزٍّ حَيْثُما الشَّتْمُ يُنْحَرُ

---

(١) ترتيب ابن رواحة في قيادة الجيش الثالث.

(٢) قال ابن رواحة في وداع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت:

خَلَّفَ السَّلامُ على امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ ، فِي النَّخْلِ خَيْرَ مُشَيِّعٍ وَخَلِيلِ

(ديوان عبد الله بن رواحة ٦١ و ١٠٠)

٣١٢٣- وواصل عبد الله نظماً لشعره ، ألا إنه بالطيبات يذكر

٣١٢٤- ويحوز صدا الشعر نيل شهادة ، ونيل ثواب في الجنان تعطر

٣١٢٥- وقد ظل عبد الله ذيت دأبه ، وليس له هم سوى الموت يذكر

٣١٢٦- إلى أن بدا في ساحة الحرب قائداً ، بأغلى أمانيه أا هو يظفر (١)

٣١٢٧- على اسم مليك العرش ذا الجيش قد مضى ، وها هو فوض طول الطريق يكبر

٣١٢٨- ألا إنه للواحد الحق يذكر ، ألا إنه للواحد الحق يشكر

٣١٢٩- يصلي على خير الأنام محمد ، وكل لسان بالهدى يتعطر

٣١٣٠- وها هو جيش الحق يأتي لمؤتة ، وكل ينادي ربي الله أكبر

٣١٣١- ويلزم جيش الحق سبر عدوه ، ألا إن جيش الحق يتخم يسبر (٢)

٣١٣٢- وأدرك جيش الحق أن عدوه ، يزيد على خمسين مثلاً ويكثر (٣)

٣١٣٣- وفي كل يوم ذي الرجال تجيئه ، وذاك عتاد الخصم دوماً يكثر

---

(١) أغلى أمانيه نيل الشهادة.

(٢) يسبر، بضم الباء: يقيس ويزن.

(٣) عدد جيش الروم أكثر من مئة وخمسين ألف مقاتل.

٣١٣٤ وكانَ صُنانُ رَأيانِ رَأْيي بِعَرْضِهِمُ ... لِحالٍ على المُخْتارِ إذْ هوَ يَأْمُرُ

٣١٣٥ ورَأْيي يَرى خَوْضًا لِحَرْبٍ فإنَّها ... لَفُرْصَةُ فَوْزٍ بالشَّهادَةِ تُؤْثَرُ

٣١٣٦ وأوَّلُ رَأْيٍ آثَرَ النّاسُ كُلُّهُمْ ... ألا إنَّ جَيْشَ الرُّومِ في الحَقِّ أبْحَرُ

٣١٣٧ ولَمْ يَكُ عَبْدُ اللهِ ذا رَأْيَةٍ ... وها هُوَ عَبْدُ اللهِ في الجَيْشِ يَزْأَرُ

٣١٣٨ ولَمْ يَكُ عَبْدُ اللهِ ذا الوَقْتَ يَشْعُرُ ... ألا إنَّ عَبْدَ اللهِ ذا الوَقْتَ يَنْثُرُ(١)

٣١٣٩ ألا إنَّ عَبْدَ اللهِ كاللَّيْثِ يَزْأَرُ ... ألا إنَّ عَبْدَ اللهِ كالبَحْرِ يَهْدِرُ

٣١٤٠ وها هُوَ عَبْدُ اللهِ قد صاحَ قائِلًا ... ألا إنَّنا بالدِّينِ نُخْصَمُ نُدْحَرُ

٣١٤١ ألا إنَّهُ الإسْلامُ أكْرَمُنا بِهِ ... مَلِيكُ الوَرى الجَبّارُ والمُتَكَبِّرُ

٣١٤٢ ونَحْنُ نَخُوضُ الحَرْبَ بالدِّينِ خَصَّنا ... بِهِ رَبُّنا رَبُّ الأنامِ المُصَوِّرُ

٣١٤٣ ونَحْنُ دَوامًا مَنْ يَقِلُّ عَتادُنا ... وتَعْدادُنا واللهُ رَبُّكَ يَنْصُرُ

٣١٤٤ وأعْظَمُ ما قد نالَ كُلَّ شَهادَةٌ ... وذاكَ سَعِيدٌ مَنْ بِها اليَوْمَ يَظْفَرُ

---

(١) يشعر: يقول الشعر. ينثر: يقول النثر. وهنا ظهرت مهارة عبد الله بن رواحة النثرية.

٣١٤٥- وعادتنا أنا نسير ليلها ، وها هي ذا اليوم للساح تعفر

٣١٤٦- بأي لسان نحن لله نشكر ، بأي ثناء نحن نقوى نعبر

٣١٤٧- شهادة عز إنها اليوم قد أتت ، إلينا وذي في مشيها تتبختر

٣١٤٨- وواجبنا أنا نقوم بواجب ، نحوض غمار الحرب بالسيف يبتر

٣١٤٩- وإن الذي قد نال منا شهادة ، ألا إنه حقا سعيد مقدر

٣١٥٠- ألا إن رب العرش منا قد اشترى ، نفوسا بجنات بها سار أزهر

٣١٥١- ألا إن هذا العقد أجراه ربنا ، ألا إن من نال الشهادة يؤجر (١)

٣١٥٢- وفسترة خير الأنام محمد ، ألا إن خير الخلق طه يفسر

٣١٥٣- وقد سار في درب الشهادة ثلة ، إليها هم ساروا ولم يتعثروا

٣١٥٤- ألا إن كلا منهم عند ربه ، ليحيا حياة بالنعيم تبشر

٣١٥٥- هم فرحوا بالخير كان أمرهم ، وبالقوم في درب الشهادة سيروا (٢)

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ١١١

(٢) سورة آل عمران الآيات ١٦٩-١٧١

٣١٥٦ - ونحن مليك العرش يكرمنا بها ، وها هي قد جاءت ولم تتأخر

٣١٥٧ - وكل الذي نحتاجه صدق عزيمة ، لننصر دين الله والله يأجر (١)

٣١٥٨ - وإن الذي قد نال منا شهادة ، ليكرمه المولى الذي يتخير

٣١٥٩ - فهيا بنا نسعى إلى ساح عزة ، بها يضرب الأعناق سيف مذكر

٣١٦٠ - ألا إن هذا الرأي لا رأي غيره ، فهيا إلى الميدان إنا نشمر

٣١٦١ - ألا إن عبد الله حول جيشه ، إلى شعلة الإيمان إذ تتفجر

٣١٦٢ - ألا إن جيش الحق قال موافق ، على رأي عبد الله ذاك فخفخر

٣١٦٣ - لقد سر عبد الله إذ فاز رأيه ، وكان تمنى بالشهادة يوقر

٣١٦٤ - وإذ كان أدنى النشر من الجيش دورة ، فقد قال عبد الله شعرا يعبر (٢)

٣١٦٥ - كأن طريق الجيش من أرض طيبة ، لمؤتة عبد الله في الشعر يذكر

٣١٦٦ - ألا إن ذكر القرب من الشعر ينذر ، وإيمان عبد الله في الناس ينذر

---

(١) يأجر ، بضم الجيم : يثيب .

(٢) يعبر : يتجاوز .

٣١٦٧ - وَيَخْرُجُ خَيْرُ الْخَلْقِ يُحَرِّبُ دَائِمًا ؛ أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ فِي الْجَيْشِ خِنْصِرُ (١)

٣١٦٨ - وَإِنْ عَادَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ أَيِّ غَزْوَةٍ ؛ أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ مَنْ يَتَأَخَّرُ

٣١٦٩ - أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ؛ لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِيْ يُشْهَرُ

٣١٧٠ - وَهَا هُوَ عَبْدُ اللهِ فِي أَرْضِ مُؤْتَةٍ ؛ يُهَيِّجُ جُنُودَ الْحَقِّ لِلْحَرْبِ تُسْعَرُ

٣١٧١ - وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ فِي أَرْضِ مُؤْتَةٍ ؛ لِيَأْتِيَ إِلَى الْمَيْدَانِ كَالْبَحْرِ يَهْدِرُ

٣١٧٢ - أَلَا إِنَّ كُلًّا قَدْ تَمَنَّى شَهَادَةً ؛ وَمَنْ كَانَ أَهْلًا بِالشَّهَادَةِ يُخْبَرُ

٣١٧٣ - أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ شَاعِرُ جَيْشِهِ ؛ يُهَيِّجُ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ يَجْذُرُ

٣١٧٤ - وَيَقْدُمُ كُلَّ الْخَيْرِ نَيْلُ شَهَادَةٍ ؛ أَلَا كُلُّ شِعْرٍ بِالْجِهَادِ يُصَوِّرُ

٣١٧٥ - أَلَا إِنَّ جَيْشَ الْحَقِّ فِي أَرْضِ مُؤْتَةٍ ؛ وَيَحْرُسُهُ لَيْلًا حِزَبْرٌ وَقَسْوَرُ (٢)

٣١٧٦ - وَهَا هُوَ ذَا فَجْرٌ يَشِيعُ بِضَوْئِهِ ؛ وَهَذَا أَذَانٌ قَدْ بَدَا يَتَفَجَّرُ

٣١٧٧ - وَجُنْدُ مَلِيكِ الْحَقِّ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ؛ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْحَقِّ كُلٌّ مُكَبِّرُ

---

(١) ابن رواحة أوّل من يخرج للجهاد معه صلّى الله عليه وسلّم وآخر من يعود منه.

(٢) حزبر وقسور: من أسماء الأسد وصفاته.

٣١٧٨ - أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُحَاوِلُ جَاهِدًا ، يَكُونُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي النَّفْسُ تُضْمِرُ

٣١٧٩ - وَإِنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي أَرْضِ مُؤْتَةٍ ، تُؤَدَّى وَجُنْدُ الْحَقِّ كُلٌّ لِيَحْذَرُ

٣١٨٠ - بِذِي تَ رَبُّ الْعَرْشِ وَصَّى عِبَادَهُ ، وَمِنْ أَيِّ تَفْرِيطٍ بِجِدٍّ يُحَذَّرُ (١)

٣١٨١ - بِكُلِّ نَوَاحِي الْجَيْشِ هَذَا مُؤَذِّنٌ ، بِحَقٍّ أَلَا صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ جَهْوَرُ

٣١٨٢ - بِكُلِّ نَوَاحِي الْجَيْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ، تُؤَدِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالذِّكْرِ تَجْهَرُ

٣١٨٣ - وَكُلُّ إِمَامٍ بِالْمُصَلِّينَ يَجْهَرُ ، بِآيِ قِتَالٍ لِلْعَزِيمَةِ تُحْضِرُ

٣١٨٤ - وَمِنْ آيِ أَنْفَالٍ كَثِيرًا يُرَتِّلُ ، وَسُورَةُ أَنْفَالٍ صُنَا تَتَصَدَّرُ (٢)

٣١٨٥ - أَلَا إِنَّهَا فِي يَوْمِ بَدْرٍ تَنَزَّلَتْ ، أَلَا إِنَّهَا بِالنَّصْرِ دَوْمًا تُذَكِّرُ

٣١٨٦ - بِبَدْرٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ ، وَيَنْصُرُ جُنْدَ الْحَقِّ فِي السَّاحِ تَزْأَرُ

٣١٨٧ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ، عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَبُّكَ اللهُ يَقْدِرُ

٣١٨٨ - بِجُلِّ شُئُونِ الْحَرْبِ ذِي السُّورَةُ اعْتَنَتْ ، وَبِالنَّصْرِ فِي كُلِّ الظُّرُوفِ تُبَشِّرُ

---

(١) سورة النساء، الآيات ١٠١ - ١٠٤

(٢) أي يرتل كثيرًا من الأئمة آيات من سورة الأنفال.

٣١٨٩- أَلا إِنَّها فِي الحَرْبِ مِثْلُ وُقُودِها، طَبِيعَةُ أَنْفالٍ بِحَرْبٍ تُبَصَّرُ

٣١٩٠- وكُلُّ جُنُودِ الحَقِّ يَحْفَظُ آيَها. أَلا إِنَّها مِثْلُ النَّشِيدِ يُكَرَّرُ

٣١٩١- وكُلُّ جُنُودِ الحَقِّ يَفْهَمُ آيَها. أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ بِلَّغِي فَسَّرُوا

٣١٩٢- وكانَ اسْتِعارَةَ الجُنْدِ مَعْنَى كَلامِها. وكُلُّ بَدا البُرْكانَ إِذْ يَتَفَجَّرُ

٣١٩٣- وبَعْدَ أَداءِ الفَجْرِ جُنْدُ مَلِيكِنا. يُهَيِّئُ كُلُّ نَفْسَهُ لا يُقَصِّرُ

٣١٩٤- بِتَعْبِئَةٍ قَدْ سارَ جُنْدُ مُحَمَّدٍ. ومُنْذُ غادَرُوا أَرْضَ المَدِينَةِ تُبْصَرُ (١)

٣١٩٥- أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَعْرِفُ دَوْرَهُ. أَلا إِنَّهُ الدَّوْرُ الَّذِي لا يُكَرَّرُ (٢)

٣١٩٦- وكُلُّ هُوَ المَسْئُولُ عَنْ فِعْلِ دَوْرِهِ. ولَيْسَ يُرَى فِي جُنْدِيَّةٍ مُقَصِّرُ

٣١٩٧- ثَلاثَةُ أَفْوَادٍ يَقُودُونَ جَحْفَلَهُمْ. وكُلُّ رَسُولُ اللهِ مَنْ يَتَخَيَّرُ

٣١٩٨- بِكَفِّ رَسُولِ اللهِ تُعْقَدُ رايَةٌ. وبَيْرَقُها خَيْرُ الوَرَى المُتَخَيَّرُ

٣١٩٩- وفِي كَفِّ زَيْدٍ إِنَّها اليَوْمَ سُلِّمَتْ. ويَأْخُذُها الضِّرْغامُ وهْوَ يُزَمْجِرُ

---

(١) معنى التعبئة معرفة كل جندي في السلم دوره في المعركة.

(٢) كل جندي يعرف دوره الذي لا يقوم به غيره.

٣٤٠٠- وَيَعْلَمُ زَيْدٌ أَيَّ مَعْنًى بِكَفِّهِ ∴ وَكُلٌّ مِنَ الْقُوَّادِ ذَاكَ يُقَدِّرُ

٣٤٠١- وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ قَدْ صَفَّ جُنْدَهُ ∴ وَكُلٌّ شَبِيهُ الْبَحْرِ إِذْ هُوَ يَزْهَرُ

٣٤٠٢- وَكُلٌّ شَبِيهُ الْبَحْرِ يَضْبِطُ أَمْرَهُ ∴ يُقَدِّمُ رِجْلاً ثُمَّ ذِي تَتَأَخَّرُ (١)

٣٤٠٣- أَلَا إِنَّ ذَا يَعْنِي انْضِبَاطاً وَطَاعَةً ∴ بِكُلِّ مَلِيكُ الْعَرْشِ بِالْجُنْدِ يَأْمُرُ

٣٤٠٤- بِغَزْوَةِ أُحْدٍ جَاءَ دَرْسُ بِطَاعَةٍ ∴ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ذَا انْضِبَاطٌ يُقَرِّرُ (٢)

٣٤٠٥- وَكُلٌّ عَلَى الدَّرْسَيْنِ عَضَّ بِضِرْسِهِ ∴ فَمَا يَسَّرَ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَمَّرُوا

٣٤٠٦- وَكُلٌّ مِنَ الْقُوَّادِ يَعْرِفُ دَوْرَهُ ∴ وَهَا هُوَ ذَا زَيْدٌ بِسَاحٍ لَيَظْهَرُ

٣٤٠٧- أَلَا كُلُّ حَرْبٍ إِنَّهَا ذَاتُ حَالَةٍ ∴ وَحَالَةُ كُلٍّ إِنَّهَا تَتَحَرَّرُ

٣٤٠٨- وَحَالَةُ هَذِي الْحَرْبِ تَحْتَاجُ هَجْمَةً ∴ لِتَخْلَعَ قَلْبَ الْخَصْمِ إِذْ يَتَبَخْتَرُ

٣٤٠٩- أَلَا إِنَّهُ غَرَّتْهُ كَثْرَةُ جُنْدِهِ ∴ وَذَيْكَ مَعْنَاهُ السِّلَاحُ لَيَكْثُرُ

٣٤١٠- وَذَاكَ غُرُورٌ فِي الزَّغَامِ مَصِيرُهُ ∴ إِذَا مَا جُنُودُ الْحَقِّ فِي السَّاحِ كَبَّرُوا

---

(١) الجندي كالبحر يقدم كل رجلا ويؤخر أخرى وكل في مكانه.

(٢) يستفاد درس الطاعة من غزوة أحد ويستفاد درس الانضباط من غزوة حنين. وقد واظب المسلمون هذين الدرسين في زهاء عشرة آلاف معركة.

٣٢١١ - وقُوّادُ جَيْشِ الحَقِّ تَمَّ اتِّفاقُهُمْ ، على هَجْمَةٍ فِيها العَدُوُّ يُهَبَّرُ (١)

٣٢١٢ - وفِي هَجْمَةٍ تَعْنِي السُّيُوفَ تُهَبِّرُ ، وكُلُّ هُوَ السَّيْفُ الحُسامُ المُذَكَّرُ

٣٢١٣ - ويَبْدُو بِهذِي الحَرْبِ لِلسَّيْفِ دَوْرُهُ ، وذَوْرُ سِهامٍ والقَنا مُتَأَخِّرُ

٣٢١٤ - فَسِيقِيَ بِهذا اليَوْمِ تَأْخُذُ راحَةً ، سِوَى مِن ابْتِداءِ الحَرْبِ ساعَةَ تُشْهَرُ

٣٢١٥ - أَلا إِنَّها تِلْكَ السِّهامُ لِتَهْجُرُ ، فَسِيقِيَ وتَأْتِي لِلعَدُوِّ تُبَعْثِرُ

٣٢١٦ - وإِذْ لاحَ صَفٌّ لِلعِدَى يَتَبَعْثَرُ ، يَتِمُّ هُجُومُ الجُنْدِ كُلٌّ لَصَرْصَرُ (٢)

٣٢١٧ - وزَيْدٌ بِإِرْسالِ السِّهامِ يُكَبِّرُ ، وتِلْكَ سِهامٌ لِلعَدُوِّ تُدَمِّرُ

٣٢١٨ - وزَيْدٌ لِبَدْءِ الجَيْشِ هَجْمَةَ مُؤْمِنٍ ، فَتَكْبِيرَةٌ كالرَّعْدِ مِنْهُ تُكَرَّرُ

٣٢١٩ - وكُلٌّ مِنَ القُوّادِ يَحْزِمُ أَمْرَهُ ، وكُلٌّ يَقُودُ الأَلْفَ لا يَتَأَخَّرُ

٣٢٢٠ - يُقاتِلُ كُلٌّ فَوْقَ خَمْسِينَ فارِسًا ، وتَعْدادُ جَيْشِ الخَصْمِ فِي السّاحِ يَكْثُرُ

٣٢٢١ - مَلِيكُ الوَرَى فِي السّاحِ ثَبَّتَ جُنْدَهُ ، وتَثْبِيتُ جُنْدِ اللهِ فَتْحٌ مُؤَزَّرُ (٣)

---

(١) السُّيوف تهبر بتقطيع اللحم قطعًا كبيرة.

(٢) كلّ جندي مسلم كالريح الصرصر الباردة العنيفة الدائمة.

(٣) مؤزّر: قويّ من الأزر، بسكون الزاي، بمعنى القوّة.

٣٢٢٢- ومَبْدَأُ كُلٍّ أَنْ يَرَى المَوْتَ مُقْدِمًا ∴ عَلَيْهِ وإِلَّا يَعْنِ العَارُ يُؤَخَّرِ (١)

٣٢٢٣- ولَمْ يَتَزَوَّمْ فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِمْ ∴ مَثِيلاً لِجُنْدِ اللهِ يَوْمَ تَنَصَّرُوا

٣٢٢٤- أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ شُعْلَةُ جَنَّةٍ ∴ بِهَا مَنْ قَضَى فِي السَّاحِ رَبِّي يُبَشِّرُ

٣٢٢٥- ويَقْدُمُ زَيْدُ جَيْشٍ أَحْمَدُ رَهْنَا ∴ وفِي يَدِهِ اليُمْنَى الحُسَامُ يُذَكَّرُ

٣٢٢٦- وفِي كَفِّهِ اليُسْرَى لِوَاءُ مُحَمَّدٍ ∴ وتَحْتَ هِزَبْرِ الغَابِ ذَاكَ الوَقْتَ أَبْجَرُ (٢)

٣٢٢٧- ويَقْدُمُ زَيْدُ زَيْتِ الجَيْشِ كُلِّهِ ∴ أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ لَيُكَبِّرُ

٣٢٢٨- وفِي كَفِّ كُلٍّ مِنْهُمُ شَعْثٌ صَارِمٌ ∴ بِهِ كُلُّ ضِرْغَامٍ بِسَاحٍ يُهَبِّرُ

٣٢٢٩- وأُسْتَاذُهُمْ زَيْدُ بِسَاحِ قِتَالِهِمْ ∴ وزَيْدٌ بِعَبْءٍ نَالَهُ لَيُفَكِّرُ

٣٢٣٠- وكَانَ الهُدَى يَخْتَارُهُ اليَوْمَ قَائِدًا ∴ أَلا إِنَّهُ بَيْنَ الثَّلاثَةِ يُؤْشَرُ (٣)

٣٢٣١- ورَايَةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَبْدُو بِكَفِّهِ ∴ بِكَفِّ الهُدَى ذِي رَايَةِ الحَقِّ تُنْشَرُ

٣٢٣٢- وسَلَّمَهَا طَهَ لَهُ بِيَمِينِهِ ∴ ومِنْ كَفِّ طَهَ فِي اليَمِينِ تَنَظَّرُ

---

(١) كلّ مجاهد يُقدِم على الموت إقدامًا.

(٢) أبجر: فرس كبير البطن.

(٣) المراد الثلاثة القوّاد أو الأمراء.

٣٢٣٣ - إلى صَوْتِ زَيْدٍ قد أشارَ محمدٌ ... بذي الحَرْبِ إنّي بالشّهادةِ أُوثِرُ

٣٢٣٤ - ولا يَنْطِقُ المُختارُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ ... ولكنّهُ جِبْريلُ رَوْمًا يُخَبِّرُ

٣٢٣٥ - وزَيْدٌ بفَضْلِ اللهِ قَدَّمَ نَفْسَهُ ... بحَرْبٍ هِيَ البُرْكانُ إذْ يَتَفَجَّرُ

٣٢٣٦ - وها هُوَ يَمْضِي بالمَدامِ بأَبْجَرٍ ... ألا إنّ سَيْفَ الحَقِّ لِلْخَصْمِ يَبْتُرُ

٣٢٣٧ - ويَتْبَعُ زَيْدًا كُلُّ جَيْشِ محمدٍ ... وكُلُّ شَبِيهِ اللَّيْثِ في السّاحِ يَزْأَرُ

٣٢٣٨ - ويَذْهَبُ زَيْدٌ بالمَدامِ بسَيْفِهِ ... ومَنْ قد أتاهُ السَّيْفُ في القَبْرِ يُقْبَرُ

٣٢٣٩ - ويَمْضِي أمامًا عن يَقِينِ جَوادُهُ ... وجُنْدُ الأعادِي دائِمًا يَتَأَخَّرُ

٣٢٤٠ - وأَعْمِدَةُ دِينِ اللهِ كالسِّتَّةِ قد بَدَوْا ... وهذا جَوادٌ قد بَدا يَتَحَيَّرُ (١)

٣٢٤١ - وهذا جَوادٌ قد بَدا مُتَحَمِّسًا ... وها هُوَ يَعْلُو ثُمَّ في الأرْضِ يَحْفِرُ (٢)

٣٢٤٢ - ويَلْزَمُ زَيْدًا أنْ يُغادِرَ ظَهْرَهُ ... وها هُوَ فَوْقَ الأرْضِ زَيْدٌ لِيَظْهَرُ

٣٢٤٣ - وكانَ لَدَى زَيْدٍ لِواءٌ بِكَفِّهِ ... ومِنْ كَفِّهِ الأُخْرَى الحُسامُ المُذَكَّرُ

---

(١) وقف الأعداء كالستة أمام جواد زيد رضي الله تعالى عنه.

(٢) يعلو الجواد على قدميه الخلفيتين ولكنه لا يتقدم.

٣٢٤٤- وصاحَ زيدٌ بالحسامِ تيبترُ ، ومَنْ قدَ نا مِنهُ فبالسَّيفِ يُبقرُ

٣٢٤٥- وقد كاثروا زيداً وصاحَ بينهم ، وكانوا بدوا كالسُّورِ إذ يتسوَّرُ

٣٢٤٦- ويُشغلُ زيدٌ بالَّذينَ أمامَهُ ، ومِنْ خلفِهِ قد جاءَ رُمْحٌ وسُمْهَرُ

٣٢٤٧- ولَمْ يأتِ شخصٌ واحدٌ مِنْ أمامِهِ ، ألا إنَّهُ للقبرِ سوفَ يُصيَّرُ

٣٢٤٨- ألا إنَّهم جاءوا لهُ مِنْ ورائِهِ ، وكلٌّ برُمْحٍ جاءَهُ وهْوَ يُذْعَرُ

٣٢٤٩- ومِنْ خلفِهِ جاءوا لهُ بِرماحِهِم ، وكلٌّ بزيدٍ ذيكَ الوقتَ يَغْدِرُ

٣٢٥٠- ولمَّا أتى رُمْحٌ ليزيدٍ بظهرِهِ ، إذا برِماحِ الخصمِ في الظَّهرِ تُشْجِرُ (١)

٣٢٥١- وهُمْ قد أرادوا قتلَ ضيغمِ خِدْرِهِ ، وكلٌّ مِنَ الضِّرغامِ قد شاءَ يَثْأَرُ

٣٢٥٢- فزيدٌ مِنَ الأعداءِ يقتلُ ثُلَّةً ، ولكنَّ أعداءَ العدوِّ لَتَكْثُرُ

٣٢٥٣- وصاحَ زيدٌ في الصَّعيدِ يُعفَّرُ ، وهذا لواءٌ في الصَّعيدِ يُعفَّرُ (٢)

٣٢٥٤- وقد تمَّ هذا بعدَ نيلِ شهادةٍ ، ألا إنَّ زيداً بالشَّهادةِ يُحْبَرُ

---

(١) رماح الأعداء في ظهر زيد تشبه أغصان الشجرة إذ تتشابك .

(٢) الصعيد : وجه الأرض .

٣٢٥٥- جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَرْضِ مُؤْتَةٍ ∴ يَرَاهُ الْهُدَى إِنَّ الرَّسُولَ يُعَبِّرُ

٣٢٥٦- أَلَا إِنَّ جِبْرِيلَ الْأَمِينَ أَتَى لَهُ ∴ وَمَا هُوَ عَنْ حَرْبٍ بِمُؤْتَةَ يُخْبِرُ

٣٢٥٧- وَيَطْلُبُ طَهَ مِنْ مُؤَذِّنِهِ بِأَنْ ∴ يَصِيحَ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ لِيَحْضُرُوا

٣٢٥٨- وَمَا هُوَ طَهَ فَوْقَ مِنْبَرِهِ وَمَا ∴ يَرَاهُ بِأَرْضِ الْحَرْبِ طَهَ يُفَسِّرُ

٣٢٥٩- يَقُولُ لَهُمْ زَيْدٌ لَقَدْ قَادَ جَيْشَهُ ∴ وَمَا هُوَ زَيْدٌ فِي الصَّعِيدِ مُعَفَّرُ

٣٢٦٠- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَالَ شَهَادَةً ∴ وَذِي دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِهِ تَتَحَدَّرُ

٣٢٦١- وَمِنْ فَوْرِهِ نَالَ الْقِيَادَةَ جَعْفَرٌ ∴ وَمَا هُوَ يَأْتِيهِ اللِّوَاءُ مُقَدَّرُ (١)

٣٢٦٢- وَهَا هُوَ فِي يُمْنَاهُ قَدْ لَاحَ أَبْتَرُ ∴ أَلَا إِنَّ مَنْ لَاقَاهُ بِالسَّيْفِ يُقْبَرُ

٣٢٦٣- وَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْرِ مَا قَالَ أَحْمَدُ ∴ أَلَا إِنَّمَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ يَكْبُرُ (٢)

٣٢٦٤- أَلَا كُلُّ رَوْضٍ فِي الْجِنَانِ لِأَخْضَرُ ∴ أَلَا كُلُّ مَاءٍ فِي الْجِنَانِ كَوْثَرُ

٣٢٦٥- أَلَا إِنَّ زَيْدًا كَانَ نَالَ شَهَادَةً ∴ وَفِيهَا وَمَنْ نَيْلِ الْقِيَادَةِ خِنْصِرُ (٣)

---

(١) المقدر: المعتبر.

(٢) يكبر: يكبر في ذاته ويزيد فضله.

(٣) خنصر: إصبع الصغرى. والمراد أن ترتيبه الأول.

٣٢٦٦- وكانَ تلازيداً بذي السّاحِ جعْفَرٌ .. ألا إنّهُ في كلِّ خيرٍ لبُنْصُرُ (١)

٣٢٦٧- وكانَ عَلى شُقْراءَهُ اليومَ جعْفَرٌ .. ألا إنّها في ساعةِ الحربِ تبْهَرُ (٢)

٣٢٦٨- وتُفْهِمُ كلَّ القولِ قد قالَ جعْفَرٌ .. بأيِّ لِسانٍ كانَ عبَّرَ جعْفَرُ

٣٢٦٩- وأفْهَمَها لمّا ارْتقاها بأنّه .. يُريدُ بها في أعْمقِ الخصْمِ تغْضُرُ

٣٢٧٠- وقد فهِمَتْ منْهُ يُريدُ وفاتَهُ .. فقد طلَبَ مِنْ جعْفَرٍ باتَ يُنْذِرُ

٣٢٧١- وقد أفْهَمَتْهُ سوْفَ تبْذُلُ جُهْدَها .. ألا إنّ طبْعَ الحرِّ لا يتغيّرُ

٣٢٧٢- ويفْهَمُ مِنْ شُقْرائِهِ اليومَ جعْفَرٌ .. بأنّ مَصيرٌ واحِدٌ يتقرّرُ

٣٢٧٣- ألا إنّها الشُّقْراءُ تأْلَفُ جعْفَراً .. وتَرْفُضُ شخْصاً غيْرَهُ لا يُقدِّرُ

٣٢٧٤- ألا كلُّ مخْلوقٍ لدَيْهِ شُعورُهُ .. وكلٌّ لهُ أسْلوبُهُ إذْ يُعبِّرُ

٣٢٧٥- جميعُ الّذي يجْري يراهُ محمّدٌ .. عليْهِ صلاةُ اللهِ ما نارٌ مُقْمِرُ

٣٢٧٦- ويُخْبِرُ خيْرُ الخلْقِ أصْحابَهُ بما .. يراهُ بساحِ الحرْبِ والحرْبُ تُسْعِرُ

---

(١) البُنْصُر: الإصبع بين الوسطى والخِنْصر، مؤنّثة، والمراد أنّ جعفراً هو الثّاني من كلّ خير في هذه المعركة.

(٢) الفرس الشّقراء: البيضاء.

٢٤٧٧ - ويَطْلُبُ مِنْ شَقْرائِهِ الآنَ جَعْفَرُ ، بِأَنْ تَرْكَبَ الأَهْوالَ لا تَتَأَخَّرُ

٢٤٧٨ - وفي كَفِّهِ اليُمْنى لَقَدْ شَحَّ أَبْتَرُ ، وفي كَفِّهِ اليُسْرى لِواءٌ مُقَدَّرُ

٢٤٧٩ - وهاهُوَ لِلشِّقْراءِ قد باتَ يَأْمُرُ ، وتَفْهَمُ مِنْهُ كُلَّ ما باتَ يَأْمُرُ

٢٤٨٠ - وفي مِثْلِ وَمْضِ البَرْقِ شَقْراؤُهُ أَتَتْ ، إلى قَلْبِ جَيْشِ الخَصْمِ إِذْ يَتَهَوَّرُ

٢٤٨١ - ومِنْ عَجَبٍ لِلشِّعْرِ قد قالَ جَعْفَرُ ، وقد أَشْبَهَ البُرْكانَ إِذْ يَتَفَجَّرُ

٢٤٨٢ - وقد بانَ فِيهِ أَنَّهُ باعَ نَفْسَهُ ، لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ فَهْوَ يُزَمْجِرُ

٢٤٨٣ - أَلا إِنَّهُ الشِّعْرُ الَّذي صاغَ جَعْفَرُ ، وفَرَّغَ فِيهِ كُلَّ ما كانَ يَشْعُرُ

٢٤٨٤ - وتَمَّ انْسِجامٌ بَيْنَ ما قالَ جَعْفَرُ ، وما جاءَ إِذْ يَعْلُو الجَوادَ ويَخْزُرُ (١)

٢٤٨٥ - وها هُوَ بِالصِّمْصامِ يَضْرِبُ خَصْمَهُ ، وها هُوَ لِلأَعْضاءِ قد باتَ يَبْتُرُ

٢٤٨٦ - وها هِيَ ذي شَقْراؤُهُ اليَوْمَ قد أَتَتْ ، جَمِيعَ الَّذي في طَوْقِها باتَ يَذْخَرُ (٢)

٢٤٨٧ - وإِنَّ الَّذي مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ لَقَدْ رَأى ، رَأى جَعْفَرٌ فالخَصْمُ كالجَدْيِ يَنْظُرُ

---

(١) يَخْزُر : يَمضي إلى الخصم .

(٢) يَذْخَر : يَدَّخِر .

٣٢٨٨- وليس وراء الشيء عشقراؤه أحد .. وراءه وإمامه قبل صادق أشقر (١)

٣٢٨٩- وما هو عن ظهر تها زل جعفر .. وكل الذي قالت له يتذكر (٢)

٣٢٩٠- فهذا فراق لا يقاء وراءه .. ولا بد من تنفيذ عهد يقرر

٣٢٩١- ويقطع مرقوباً تها الآن جعفر .. دليلاً على أن المنية تحضر (٣)

٣٢٩٢- ألا إنها الشقراء ليست كعهدها .. فلا خير فيها للذي بات يكفر

٣٢٩٣- وما هو يمضي للمنية جعفر .. وما هو للكفار بات يهبر

٣٢٩٤- وما هم أتوا ليث الوغى من أمامه .. وليث سهام من بعيد لتمطر

٣٢٩٥- ألا إنه في ساحة الموت جعفر .. وما هو سيف باليمين لتبتر

٣٢٩٦- أمام حزب سهام تجيئه .. بدا قنفذاً يشوك ما كاد يحصر (٤)

---

(١) الأشقر: فرس زيد رضي الله تعالى عنه.

(٢) زل عن ظهر الشقراء: نزل جعفر.

(٣) العرقوب من الدابة: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. وكل ذي أربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه.

(٤) القنفذ: دويبة من الثدييات ذات شوك حاد. يلتف خيفة كالكرة، وبذلك يقي نفسه من خطر الاعتداء عليه. والمراد أن السهام في وجهه جعفر وأمامه مثل شوك القنفذ يكثرها.

٣٢٩٧- أَمَامَ حِزْبِرِ الغَابِ يَظْهَرُ قُنْفُذاً ... وَظَهْرُ حِزْبِرِ الغَابِ كَالبَرِّ يَظْهَرُ(١)

٣٢٩٨- فَإِنَّ حِزْبِرَ الغَابِ وَاجَهَ خَصْمَهُ ... وَفِي كَفِّهِ ذَاكَ الحُسَامُ المُذَكَّرُ

٣٢٩٩- وَلَيْسَ بِظَهْرِ الشَّهْمِ سَهْمٌ أَتَى لَهُ ... وَلَكِنْ بِوَجْهٍ ذَيْكَ الجَنْبُ أَحْمَرُ

٣٣٠٠- وَلَمَّا بَدَا الإِعْيَاءُ قَدْ نَالَ جَعْفَراً ... أَتَوْا بِرِمَاحٍ إِنَّ كُلاًّ لَأَسْمَرُ

٣٣٠١- وَمَا سَلَّ فَرْدٌ مِنْهُمُ اليَوْمَ سَيْفَهُ ... مَسَافَةَ سَيْفٍ إِنَّهَا اليَوْمَ تُعْظَرُ

٣٣٠٢- سِهَامُ عَمُوٍّ أَتَتِ اليَوْمَ دَوْرَهَا ... وَهَا هُوَ دَوْرُ السَّهْمِرِيَّةِ يَبْدُرُ(٢)

٣٣٠٣- تَجَاوَزَ كُفَّارٌ قِتَالاً لِجَعْفَرٍ ... وَقَتْلاً وَكُلٌّ قَدْ بَدَا الآنَ يَثْأَرُ

٣٣٠٤- وَإِنَّ الَّذِي قَدْ نَالَهُ الآنَ جَعْفَرٌ ... لَقَدْ نَالَهُ زَيْدٌ وَكُلٌّ فَضَنْفَرُ

٣٣٠٥- وَإِنَّ الَّذِي فِي الوَجْهِ قَدْ نَالَ جَعْفَراً ... وَفِي صَدْرِهِ يَسْعَوْنَ جُرْحاً يُؤَثِّرُ(٣)

٣٣٠٦- وَأَكْثَرُهَا تَمَّتْ بِفِعْلِ سِهَامِهِمْ ... سِهَامُ مَنَايَا لِلْقُبُورِ لَتَحْفِرُ

٣٣٠٧- وَمَا لاحَ مِنْ طَعْنٍ بِوَجْهٍ وَصَدْرِهِ ... فَذَاكَ بِفِعْلِ الرُّمْحِ يَرْمِي مُعَقَّرُ

---

(١) ليس في ظهر جعفر أثر لسهم أو رمح أو سيف.

(٢) يبدر: يظهر ويبرز.

(٣) انظر فتح الباري ٧/٥١٠ حديث رقم ٤٢٦١

٢٣٠٨ـ أَلا إِنَّهُ فَوْقَ الصَّعِيدِ لِيَظْهَرُ ، وَمِنْ صَدْرِ تِلْكَ النَّيَاشِينِ تَبْهَرُ (١)

٢٣٠٩ـ وَمِنْ كَفِّهِ الْيُمْنَى حُسَامٌ مُذَكَّرٌ ، أَلا إِنَّهُ مِنْ كَفِّهِ لا يُعَفَّرُ

٢٣١٠ـ وَمِنْ كَفِّهِ الْيُسْرَى اللِّوَاءُ الْمُقَرَّرُ ، لِوَاءُ بِفَضْلِ اللهِ لا يَتَعَفَّرُ

٢٣١١ـ جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي يَرَاهُ مُحَمَّدٌ ، وَيَنْقُلُهُ بِالصَّحْبِ طَهَ الْمُعَبَّرُ

٢٣١٢ـ وَمِنْ خَدِّ طَهَ دَمْعَةٌ تَتَحَدَّرُ ، وَبِالْحُزْنِ صَوْتُ الْمُصْطَفَى يَتَغَيَّرُ

٢٣١٣ـ وَهَا هُوَ وَسْطَ السَّاحِ قَدْ لاحَ جَعْفَرٌ ، وَهَذَا شَهِيدٌ بِالشَّهَادَةِ يُؤْثَرُ

٢٣١٤ـ جَمِيعُ الَّذِي فِي السَّاحِ قَدْ جَاءَ جَعْفَرٌ ، رَسُولُ الْهُدَى فِي صَحْبِهِ لِيَوْمٍ يُنَشَّرُ

٢٣١٥ـ وَلَمَّا بَدَا الضِّرْغَامُ فِي السَّاحِ لابِسًا سِوَامَ دَنَا الأَعْدَاءُ كُلٌّ لِيَزْفِرُ

٢٣١٦ـ وَإِذْ غَرَسَ الأَقْدَامَ فِيهِمْ رِمَاحُهُمْ ، هُنَالِكَ جَاءَ الْخَصْمُ لِلزَّنْدِ يَبْتُرُ

٢٣١٧ـ وَكُلُّ الْمُنَى هَذَا اللِّوَاءُ يُعَفَّرُ ، فَيَحْمِلُهُ فَوْرًا بِيُمْنَاهُ جَعْفَرُ (٢)

٢٣١٨ـ وَمِنْ فَوْرِهِ يَأْتِي إِلَيْهِ مُحَقِّرٌ ، فَيَقْطَعُ مِنْهُ الزَّنْدَ ذَاكَ الْمُحَقِّرُ

---

(١) النَّيَاشِين والرِّمَاح في صدر جعفر نياشين.

(٢) يُعَفَّر: يسقط في العفر أي التراب.

٣٣١٩- وهذا لِواءٌ ضَمَّ لِلصَّدْرِ جَعْفَرٌ ، بِباقِي ذِراعَيْهِ بَدا يَتَصَدَّرُ

٣٣٢٠- وهاهُوَ قد نالَ الشَّهادَةَ جَعْفَرٌ ، وهذا لِواءُ الحَقِّ لا يَتَعَثَّرُ

٣٣٢١- وتَبْدو على خَيْرِ الأَنامِ التَّأَثُّرُ ، وعَنْ كُلِّ ما يَجْرِي بِساحٍ يُعَبِّرُ

٣٣٢٢- وعن مِثْلِ بَرْقٍ قد أَتَى ابْنُ رَواحَةٍ ، وذِي رايَةُ الإِسْلامِ كالشَّمْسِ تَجْهَرُ

٣٣٢٣- وذا فارِسُ الإِسْلامِ والشّاعِرُ الَّذِي ، بِهِ تَنْسِمُ الإِنْسانُ إِذْ تَتَنَفَّسُ يَشْعُرُ

٣٣٢٤- فَكَيْفَ وعَبْدُ اللهِ شاعِرُ أُمَّةٍ ، وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ لِلدِّينِ تَنْشُرُ

٣٣٢٥- وكَيْفَ وعَبْدُ اللهِ يَحْمِلُ رايَةً ، بِكَفِّ رَسولِ اللهِ يُعْقَدُ عُنْصُرُ (١)

٣٣٢٦- وما نالَ زَيْدٌ مِنْ كَلامٍ وجَعْفَرٌ ، تَحَقَّقَ وَفْقَ القَوْلِ قالَ المُطَهَّرُ

٣٣٢٧- وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ نالَ شَهادَةً ، فَذا خِنْصِرٌ يَبْدو وذاكَ بِنِصْرُ (٢)

٣٣٢٨- وقد جاءَ دَوْرِي إِنَّنِي لَمُسافِرٌ ، لِرَبِّي وهذا الدَّوْرُ حَقًّا لَأَجْدَرُ

٣٣٢٩- يَقُولُ الهُدى إِنِّي أَنالُ شَهادَةً ، ثَلاثَتُنا كُلٌّ بِها اليَوْمَ يُجْبَرُ

٨٠٠٠٠ ثمانون ألف بيت وبيت الحي والمدينة.

(١) يعقد عنصر : تُصنَعُ مقوّمات الراية المحمّدية وما دنّاها .
(٢) نال زيدٌ الشهادة أوّلاً يليه جعفر .

٣٣٣٠- فيا ربِّ وفِّقني أكونُ مُتمِّما ... لِما جاءَهُ البدران كلٌّ لنيّتُ (١)

٣٣٣١- ويا نفسُ هذي فرصةُ العُمرِ قد أتتْ ... بعاديةِ تيلٍ للشهادةِ تظهرُ

٣٣٣٢- أما أفعلُ ما قد جاءَ زيدٌ وجعفرٌ ... إذا صحَّ هذا إنني لمُظفَّرُ

٣٣٣٣- ألا إنَّ هذا الفعلَ عينُ هدايةٍ ... لجناتِ عدنٍ رَوضُها الدهرَ أخضرُ

٣٣٣٤- فيا نفسُ ضيّا للأمامِ تقدّمي ... وفي اليدِ سيفٌ واللواءُ المُلقّرُ

٣٣٣٥- وها هو عبدُ اللهِ يأتي الذي أتى ... رفيقاهُ تتلوا والجميعُ لينظرُ (٢)

٣٣٣٦- ألا إنَّ عبدَ اللهِ نالَ شهادةً ... ألا إنهُ في ساحِ مُؤتةَ يُنحرُ

٣٣٣٧- وهذا الذي قالَ النبيُّ محمدٌ ... ألا إنَّ كلاً بالشهادةِ يظفرُ

٣٣٣٨- وفي نسقٍ طه ليُعلِنَ جهرةً ... بكلِّ الذي يجري النبيُّ ليُجهرُ (٣)

٣٣٣٩- جميعُ الذي قد قالَ صحَّ بواقعٍ ... ومِن مَسجدِ الهادي الرسولُ يُخبّرُ

٣٣٤٠- جميعُ الذي قد قالَ من مُعجزاتهِ ... وأبصرها العدُّ الذي ليسَ يُحصرُ

---

(١) البدران: زيد وجعفر.

(٢) تتلوا: قاصدًا لا يعرّجه شيء.

(٣) استشهد الثلاثة وفق ترتيب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لهم.

٣٢٤١- لَقَدْ مَاتَ عَبْدُ اللهِ وَابْنُ رَوَاحَةٍ ، وَهٰذَا لِوَاءٌ فِي التُّرَابِ يُعَفَّرُ (١)

٣٢٤٢- وَمَا عَيَّنَ الْمُخْتَارُ بَعْثَةَ ثَلَاثَةٍ ، لَهُمْ قَائِدًا فَالْجَيْشُ حَقًّا مُخَيَّرُ

٣٢٤٣- وَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ اللِّوَاءِ لِقَادِرٍ ، يَلُوحُ بِسَاحٍ أَنَّهُ هُوَ أَقْدَرُ

٣٢٤٤- وَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ اللِّوَاءِ يُعَفَّرُ ، فَهٰذَا لِوَاءٌ فِي الثَّرَى يَتَعَفَّرُ

٣٢٤٥- وَهٰذَا لِوَاءٌ يَرْفَعُ الْآنَ ثَابِتٌ ، حَلِيفُ بَنِي الْأَنْصَارِ لِلدِّينِ تَنْصُرُ (٢)

٣٢٤٦- فَقِيلَ لَهُ كُنْ أَنْتَ لِلْجَيْشِ قَائِدًا ، فَقَالَ أَلَا غَيْرِي بِذَا الْفِعْلِ أَجْدَرُ

٣٢٤٧- وَخَالِدُ الْغُلَامُ ذَا الْيَوْمَ قَدْ أَتَى ، عَجَائِبَ فَالْأَسْيَافُ مِنْهُ تَكَسَّرُ (٣)

٣٢٤٨- يَمَانِيَةٌ فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ تَصْبِرُ ، أَلَا إِنَّهَا تِلْكَ الْحَدِيدَةُ تَصْبِرُ

٣٢٤٩- وَخَالِدُ الْغُلَامُ يَحْمِلُ رَايَةً ، بِمُؤْتَةَ هٰذَا خَالِدٌ يَتَأَمَّرُ

٣٢٥٠- وَهٰذَا الَّذِي يَجْرِي يَرَاهُ مُحَمَّدٌ ، وَهٰذَا صُعُودٌ لِلصَّحَابَةِ يُخْبِرُ

---

(١) يُعَفَّر: يصير إلى العَفَر، أي التراب.

(٢) رفع اللواء من الأرض ثابت بن أقرم أخو بني العجلان البلويّ حليف الأنصار. انظر السيرة النبوية ٢/٣٢٢

(٣) تكسّر: تكسّرت في يد خالد في مؤتة تسعة أسياف، وصبرت في يده حديدة له يمانية. انظر فتح الباري ٧/٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٥ و ٤٢٦٦

٣٣٥١ - يَقُولُ الرُّهَاوِيُّ قَدْ أَمَّرَ الْيَوْمَ خَالِدًا : لَهُ النَّفْسُ هَذَا خَالِدٌ يَتَأَمَّرُ

٣٣٥٢ - أَلَا خَالِدٌ سَيْفٌ مِنَ اللهِ رَبِّنَا : وَإِنَّ سُيُوفَ اللهِ فِي السَّاحِ تَبْتَرُ

٣٣٥٣ - وَخَالِدُ الضَّرْغَامُ قَدْ كَانَ هَمُّهُ : يُجَمِّعُ جَيْشَ الْحَقِّ لَا يَتَبَعْثَرُ

٣٣٥٤ - وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ قَدْ جَاءَ يَمْنَةً : وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ بَاتَ يُبَشِّرُ

٣٣٥٥ - وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ قَدْ بَثَّ رُعْبَهُ : بِجَيْشِ عَدُوِّ اللهِ إِذْ يَتَحَيَّرُ

٣٣٥٦ - ثَلَاثَةُ قُوَّادٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ سَعَوْا : وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ يَتَأَخَّرُ

٣٣٥٧ - وَمَا مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَبْلَ قَتْلِهِ : فَرِيقًا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَهْوَ يُزَمْجِرُ

٣٣٥٨ - وَهَذَا لِوَاءٌ قَدْ أَتَى الْآنَ غَارِسًا : وَذَا خَالِدٌ كُلٌّ بِهِ الْآنَ أَخْبَرُ (١)

٣٣٥٩ - وَقَدْ كَانَ رَوَّى سَيْفَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ : وَهَا هُوَ بِالسَّيْفِ الْحُسَامِ لَيَبْتُرُ (٢)

٣٣٦٠ - وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ تَابِعَ خَالِدًا : وَخَالِدُ الضَّرْغَامُ فِي الْجَيْشِ يَزْأَرُ

٣٣٦١ - وَخَالِدُ الضَّرْغَامُ يَمْضِي بِجَيْشِهِ : إِلَى الْفَجِّ يَكْفِي الْمُسْلِمِينَ تَجَمْهُرُوا (٣)

---

(١) كُلٌّ : كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَيْشِ .

(٢) يَبْتُرُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ : يَقْطَعُ .

(٣) الْفَجُّ : الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

٣٣٦٢- وذا الفتحُ يكفي المسلمين جميعهم ، وخالدُ الضرغامُ جيشاً يدوّر (١)

٣٣٦٣- ودائرةٌ تعني تيقظَ أهلها ، ومن قد دنا منها بسيفٍ يهبّر

٣٣٦٤- ودائرةٌ تعني أمانَ حدودها ، ألا كلُّ جندي هناك غضنفر

٣٣٦٥- ودائرةٌ تعني العدوَّ محجّماً ، ألا إنّ حجمَ الخصمِ يعشر يصغر (٢)

٣٣٦٦- لدائرةٍ من الساحِ قد لاحَ دورها ، وينفجُ دورٌ إنّه يتكرّر

٣٣٦٧- ثلاثةُ قوّادٍ وتسعةُ أنفسٍ ، تموتُ بساحِ الحربِ كلُّ لقسور (٣)

٣٣٦٨- لسبعةِ أيّامٍ يدومُ قتالُهم ، وخصمٌ دواماً منهمُ يتقهقر (٤)

٣٣٦٩- جميعُ فنونِ الحربِ مارسَ خالدٌ ، ووظّفَ رُعباً من العدوِّ يسيطر

٣٣٧٠- وذاكَ دهاءٌ كانَ وظّفَ خالدٌ ، ومن أجلِه عزمُ العدوِّ ليفتر

٣٣٧١- وكانَ الزهري قد قالَ في الحربِ خدعةٌ ، وما بسياطةٍ وبالخصمِ يفكّر

---

(١) يدوّر : من شكل الدائرة.

(٢) جيش العدوّ الذي يقاتل محصور حول الدائرة وفي ذلك الفخّ.

(٣) عدد شهداء غزوة مؤتة ومن بينهم القواد الثلاثة اثنا عشر شهيدا. انظر أسماءهم في السيرة النبوية ٢/٣٢٩

(٤) انظر - مثلاً - نور اليقين ص٤٠٢

٣٣٧٢- وأصحابُ طه ما رَسُوها بحَرْبِهِمْ ∴ وخالدُ الضَّرغامُ من الحربِ أمكرُ

٣٣٧٣- وخالدُ الضَّرغامُ يَلْقَى انتصارَهُ ∴ دَواماً فَفِي كُلِّ الحُروبِ لَيُنْصَرُ (١)

٣٣٧٤- وقد أدْرَكَ الضَّرغامُ في يَوْمِ مُؤْتَةٍ ∴ بأنَّ انتصاراً في الوَغَى يَتَعَذَّرُ

٣٣٧٥- ويَعْدِلُ نَصْراً أنْ يَعُودَ بجَيْشِهِ ∴ سَليماً مُعافىً والوُجُوهُ تُنَوَّرُ

٣٣٧٦- وذِبْتَ قَصْدٌ ثم يُبَيِّنُهُ خالدٌ ∴ ألا إنَّ ذاكَ القَصْدَ في النَّفْسِ يُضْمَرُ

٣٣٧٧- وحِكْمَةُ كُلِّ الجُنْدِ من يَوْمِ مُؤْتَةٍ ∴ إلى المَوْتِ سِيرُوا ثُمَّ لا تَتَأَخَّرُوا

٣٣٧٨- وأُسْوَتُكُمْ قُوَّادُكُمْ فَجَمِيعُهُمْ ∴ يَمُوتُونَ كُلٌّ من القِتالِ لِيُنْحَرُ

٣٣٧٩- وخالدُ الضَّرغامُ لَيْسَ يُفَكِّرُ ∴ بنَصْرٍ ولكنْ في انسِحابٍ يُفَكِّرُ

٣٣٨٠- وذاكَ قِرائِنُ لم يُبِنْ عَنْهُ خالدٌ ∴ ألا إنَّهُ في الصَّدْرِ حَقّاً لَمُضْمَرُ

٣٣٨١- ألا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُرِيدُ شَهادةً ∴ وكُلٌّ لِهذا من القِتالِ لَيُظْهِرُ (٢)

٣٣٨٢- ألا إنَّ كُلّاً كانَ لِلنَّصْرِ قد سَعَى ∴ يُقَاتِلُ في المَيْدانِ سَيْفٌ وأَسْمَرُ

---

(١) خالد بن الوليد القائد الذي لم يُهزَمْ قطّ.
(٢) كلّ جنديّ يقاتل من أجل الشهادة أو النصر.